تطور العلاقات السعودية الأمريكية

حتى عقد معاهدة سنة ١٩٣٣م

« دراسة وثائقية »

الدكتورة مديحه أحمد درويش *

يعتبر نشوء ونمو وانطلاق البلاد العربية خلال القرن العشرين ظاهرة من ظواهر حركة النهضة والتحرر المعاصرة ، رغم ما يشوب تاريخ هذه الفترة من تنافس امبريالى على المنطقة • وهو تنافس بلغ ذروته خلال الحرب العالمية الأولى وفى أعقابها • وسقطت الغالبية العظمى من البلاد العربية تحت الاستعمار المباشر باستثناء « نجد » التى مارست استقلالها خلال محنة الحرب العالمية الأولى والاتفاقيات السرية والعلنية لاقتسام العالم العربى بين الدول الكبرى •

ويردد كثرة من الباحثين — وعلى رأسهم البروفسور مكندر — فى شئون الشرق الأوسط أن من يستولى على العالم القديم يستطيع السيطرة على مقدرات العالم • فالعالم القديم وقلبه الشرق العربى يمثل قلب العالم عبر مختلف العصور • فلا غرو أن أصبح الشرق العربى فى التاريخ الحديث هدف الامبريالية على اختلاف أشكالها • وبلغت هذه الأطماع ذروتها خلال وأعقاب الحرب العالمية الأولى •

حينذاك كان قلب الجزيرة العربية منطقة شبه هامشية من وجهة النظر الاستعمارية الأوربية ، بينما كانت هذه المنطقة نفسها — من وجهة

---

* استاذ مشارك — قسم التاريخ — كلية الآداب — جامعة الملك عبد العزيز — جدة .

نظر حاكم نجد ، عبد العزيز بن سعود ــ هى المنطقة العربية الوحيدة المتمتعة بالاستقلال الكامل ، بل كانت فى نظر العديد من الزعامات العربية هى المنطقة الوحيدة ليست فقط البعيدة عن متناول الاستعمار الأوربى بل يمكن أن تنطلق منها حركة تحرير عربية عامة •

وهذا يفسر لنا تطلع العديد من زعامات مصر والشام والعراق الى نجد • وعلى سبيل المثال لا الحصر كانت الحركة السلفية ذات وزن فى مصر وكان شكرى الألوسى ، أحد زعماء الفكر فى العراق ، يتطلع أيضا الى نجد ، حتى أنه صدرت العديد من المؤلفات التى تشيد بنجد كما تردد العديد من زعماء الحركة العربية بين زعامة عبد العزيز لهـا أو الشريف حسين •

ونفس الأمر وقع أيضا عندما الغيت الخلافة اذ كان عبد العزيز من المرشحين لها رغم تحفظاته الشديدة نحو هذه المسألة الخطيرة [1] •

وكان للمملكة وضع خاص بالمقارنة ببقية البلاد العربية ، اذ كانت فى دور البناء وتوحيد الجزيرة بينما كانت البلاد العربية الأخـرى فى دور التحرر من الاستعمار الأوربى ، فبينما كانت البلاد العربية فى ثورات ضد الاستعمار كان عبد العزيز يصفى امارة آل رشيد فى حائل ويضع السيادة السعودية على عسير فى ١٩٢٦ فضلا عن تحقيقه أكبر مهمة صادفته فى حياته وهى ضم الحجاز فى ١٩٢٤/١٩٢٥ ليصبح فى نظر العالم العربى والاسلامى حامى حمى الشريفين وهى مكانة دينية لها وزنها الضخم فى العلاقات الدولية •

---

(١) لمزيد من المعلومات عن موضوع الخلافة فى القرن العشرين وموقف الملك عبد العزيز منها انظر : مديحه احمد درويش : العلاقات السـعودية المصرية ١٩٢٤ ــ ١٩٣٦ ، رسالة دكتوراه غير منشورة جامعة القاهرة ، ١٩٧٨ ، الفصل الثالث .

حقيقة اصطدم عبد العزيز بالحكومات العربية المعادية له والمتمثلة فى النظام الهاشمى فى الأردن وفى العراق ، واصطدم بالامامة الزيدية باليمن والامامة الأباضية فى عمان ، كما اصطدم بالمشيخات المكريسكوبية العربية المطلة على الخليج العربى والواقعة تحت النفوذ البريطانى ، الا أنه استطاع أن يخرج من وراء كل ذلك بنوع من الحدود الواضحة لدولته رغم ما يعتور هذه الحدود من ميوعه وعدم تحديد دقيق بسبب عدم وجود معالم جغرافية واضحة وبسبب حركة القبائل المستمرة عبر الحدود • ومع ذلك فانه يمكن القول أن هناك حدودا قد اتفق عليها بين مختلف هذه الحكومات مع عبد العزيز وذلك فى عشرينيات القرن العشرين وأوائل الثلاثينيات •

ومن أهم أهداف أى حاكم مستقل أن لا يترك دولته عرضه لضغط دولة عظمى تطوقه وكان ذلك فعلا وضع عبد العزيز فى العشرينيات وأوائل الثلاثينيات • فلقد كانت بريطانيا تطوقه من الشمال والشرق والغرب والجنوب ، فالعراق تحت الانتداب أو التحكم البريطانى منذ عام ١٩٢٠ والأردن يحكمه الانجليز الى حد كبير والكويت مرتبطه مثل بقية الامارات العربية على الخليج العربى باتفاقيات مع بريطانيا تضعها تحت الحماية البريطانية وكذلك سلطنة عمان والشريط الساحلى المعروف باسم حضرموت الذى كان أيضا تحت الحماية البريطانية فضلا عن عدن التى كانت تحت السيطرة المباشرة للاستعمار البريطانى • وحتى عسير نفسها التى لم تكن تحت حماية بريطانية فانها كادت أن تصبح تحت حماية ايطالية لولا التدخل السعودى الذى أنقذها من ذلك المصير وضمها الى المملكة • أما مصر فقد أخذت مكانتها العالية فى البلاد العربية ولكن دون أن تتمتع باستقلال كامل حتى استطاعت أن تنزحزح الاستعمار البريطانى نتيجة لمعاهدة ١٩٣٦ •

ولقد كان عبد العزيز يدرك خطورة التسلط الفرنسى على سوريا ولبنان كما كان يدرك تماما أن سمعة فرنسا الاستعمارية أكثر سوءا من

سمعة بريطانيا الأمر الذى لم يشكل خطرا عليه بل أصبح عبد العـزيز محط أنظار الحركة الوطنية فى سوريا •

ولكى يكسر عبد العزيز هـذا الطوق البريطانى الخطر المضروب حوله كان من الطبيعى أن يتعاون مع دولة كبرى لا تزال صفحتها بيضاء لا تستطيع أن تناله يدها بسهولة ، ولقد كانت الولايات المتحدة الأمريكية تتمتع بهذه النظرة بين الأوساط العربية المختلفة والارتباط بمثل هـذه الدولة بمعاهدة صداقة أو ما هو على نحو ذلك يجعل من المملكة فى الاطار الدولى دولة مستقلة ذات سيادة تقوم علاقاتها الدولية على أسـاس من القانون الدولى وهذا مقوم هام من مقومات الوجود الدولى لأية دولة مستقلة ذات سيادة • وهذا يفسر لنا اهتمام عبد العزيز بعقد مجموعة من الاتفاقيات مع العديد من الدول الأوربية والشرقية للاعتراف بـه ولاقامة تمثيل دبلوماسى فى مملكته •

ونظرا لما كانت عليه مسألة الاعتراف المتبادل بين حكومتى الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة من أهمية بالنسـبة لعبد العزيز فقد تـابع الملك موضوع الاعتراف الأمريكى بدولته متابعة صـبوره حتى أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية الاعتراف بالمملكة ذلك الاعتراف الذى يمثل محور هذه الدراسة •

* * *

وقد بدأ النشاط الأمريكى والمصالح الأمريكية فى الشرق الأوسـط مُن خلال جهود العرب أنفسهم اذ سعى العرب فى السنوات التى أعقبت الحرب العالمية الأولى الى الافادة من دعوة الرئيس ولسون الى حـق تقرير المصير حيث ان الولايات المتحدة التى نادت بهذا المبدأ فى نظر العرب الدولة التى يمكن أن تنقذهم من الدول الامبريالية •

ولم يكن هدف الزعامات العربية الحصول فقط على الدعم السياسى الأمريكى لقضيتهم وانما كذلك الدعم المالى والعسكرى لما كانت تتمتع

به الولايات المتحدة من ثروة هائلة ومن قـــوة عسكرية ضـــخمة ، هذا فضلا عن أنها كانت ــ فى نظر العرب حينذاك ــ دولة غير امبريالية . ومن ثم كانت أمريكا ذات صفحة بيضاء لدى العرب بينما كانت بريطانيا وفرنسا دولتين استعماريتين ولا يستطيع العرب مواجهتهما الا بدعم دولة غربية فكان ان أصبحت أمريكا هى المرشحة للعب هذا الدور [٢] .

ويرجع غياب السياســـة الأمريكية ازاء الشرق الأوســـط الى أن المسئولين الأمريكيين اعتبروا الشرق الأوسط منطقة نفوذ بريطانية ، وكان هذا هو السبب الرئيسى فى تجنب وشنجتن التعامل مع القوميين العرب الساعين الى التحرر من بريطانيا وفرنسا اذ كانت وشـــنجتن ترى أن لا مصالح لها مع الشرق الأوسط تدفعها للتحول من العزله الى التورط فى مشكلاته [٣] .

وقد ثبت أن الأرشيف الأمريكى يخلو من أية وثائق تكشـــف عن سياسة أمريكية موضوعه ازاء المنطقة العربية ، ولقد ظلت السياســـة الأمريكية ازاء الشرق الأوسط على هذا النحو حتى قبيل الحرب العالمية الثانية حين بدأ التغيير يدخل على السياسة الأمريكية أى التحـــول الى وضع سياسة نحو المنطقة [٤] .

على أن الالتفاف الأمريكى نحو الشرق الأوسط بدأ على يد رجال الأعمال الذين أخذوا يفتحون أعين حكومتهم الى قيمة الجزيرة العربية

---

(2) Documents on the History of Saudi Arabia, Edited by Ibrahim al-Rashid, Vol. I, Introduction PP. 1-5 (Hearafter cited as Ibrahim al-Rashid).

(3) Ibid, P. 5; Walt, Joseph. W. Saudi Arabia and the American 1928 - 1951, unpublished Ph.D Dissertation, Northwestern university, 1960, P. 40 ; Stoff, Michael B., oil, war and Americn security, p. 38.

(4) Ibrahim al-Rashid, vol. I, introduction, P. 5.

للاقتصاد الأمريكى من حيث امكانيات تصـــدير المنتجات الصـــناعية والسلاح بالاضافة الى أن التنبؤات بوجود خام البترول واســـتخراج المعادن من المناجم كانت مشجعة •

من ذلك المنطلق كانت وشنجتن ترى أن السعودية تدخل ضـــمن النفوذ البريطانى ورغم أن السعودية كانت ذات استقلال كامل الا أنها كانت محاطة بالنفوذ والوجود البريطانى فى البلاد المحيطة بها •

وقد اعتمدت أمريكا على بريطانيا فى تعاملها مع شئون ووســـائل الشرق الأوسط بصورة عامة والجزيرة العربية بصـــورة خاصة فمعظم ملفات ادارة الولايات المتحدة الأمريكية المتعلقة بالجزيرة العربية اعتمدت أساسا عـــلى المعلومات والوثائق التى أمدتها بها بريطانيا من خـــلال السفارة الأمريكية فى لندن أو المكتب العربى فى القاهرة هذا بالاضافة الى التقارير البسيطة التى كانت ترد الى الادارة الأمريكية من قنصليتها فى عدن وعلى درجة أقل من بيروت والقدس واستانبول [٥] •

وكانت فلســـفة وشنجتن فى هذا الصـــدد هى مراقبة التطورات والأحداث دون التورط فيها بل أن قسم الشرق الأدنى فى الخـــارجية الأمريكية كان يرى أن الشرق الأوسط ما هو الا امتداد لشئون البلاد الأوربية الموكوله اليه [٦] •

ومع ذلك كله فقد كانت هناك قنوات ضيقه بين العرب من جهـــة والحكومة الأمريكية من جهة أخرى من بينها نشاط المبشرين الأمريكيين فى الشرق الأوسط وكتابات المغامرين الأمريكيين [٧] •

---

(5) Ibid, P. 3 ; Memorandum from Division of Near East Affairs to the third Asst. of Security of state (Bliss), Nov. 16, 1922. Ibrahim al-Rashid Vol. I, pp. 97-98.

(6) Miller D.M. Search for Security, Saudi Arabian oil and American Foreign Policy 1939 - 1949, pp. 21-24.

(7) Stoff, Op. Cit., p. 38.

لقد رسمت سنوات الحرب العالمية الأولى وفى أعقابها بداية دخول أمريكا فى الشئون الدبلوماسية والاقتصادية لجزيرة العرب وحتى ذلك الوقت لم تكن أمريكا تحظى الا بتواجد دبلوماسى بسيط اما التواجد الاقتصادى فمنعدم .

ولقد أخذ اهتمام أمريكا يتزايد بالحجاز عقب انتهاء الحرب العالمية الأولى ، فالحجاز أصبح يشكل أهم بقعه اسلامية فى العالم بعد أن خسر سلطان تركيا موقعه كخليفة للمسلمين كما حصلت الحجاز على أهمية أكثر منذ عام ١٩١٦ بعد أن قام أشراف الحجاز بالثورة العربية ضد تركيا وأعلن الحجاز مملكة عربية مستقلة والشريف حسين بن على شريف وأمير مكة ملكا عليها فى ديسمبر ١٩١٦ مع احتمال مطالبة الحسين بمركز الخليفة له أو لأحد أفراد عائلته [٨] .

ورأى مركز الشرق الأدنى فى الادارة الأمريكية بأن على أمريكا الراغبة فى تتبع أحداث العالم الاسلامى عدم تجاهل الحجاز ودراسته عن قرب ، فالاسلام أكثر رسوخا وأقوى صلابة فى الجزيرة العربية من أى مكان آخر ، وأن أحداث الأعوام التالية للثورة العربية ربما تكون حاسمة فى تشكيل الاسلام فى بلدان العالم الأخرى كذلك .

وقد كانت الرغبة تحدو بمركز الشرق الأدنى فى الادارة الأمريكية دراسة الأوضاع فى الحجاز عن طريق ارسال أحد الدبلوماسيين بصورة غير رسمية لمعرفة مدى امكانية استمرارية هذه المملكة الحديثة التكوين ولكن دون الاعتراف بها [٩] .

---

(8) Memorandum from Division of Near Eastern Affairs to the third Asst. Secretary of state (Bliss) Nov. 16, 1922, Ibrahim al-Rashid Vol. I, pp. 97-98.

(9) Ibid.

ولقد كان أول اتصال لأمريكا بمنطقة الحجاز خلال استماتة الشريف على ابن الحسين ملك الحجاز على ما تبقى تحت يده فى الحجاز (المدينة وجده) بعد ما استولى بن سعود حاكم نجد على معظم المناطق الحجازية [١٠] . اذ اتصل أحد رجال الشريف (الوكيل السياسى لملكة الحجاز بالقاهرة) بالقائم بالأعمال الأمريكى فى مصر بالاسكندرية وطلب أن تتدخل أمريكا فى وقف الصراع القائم بين الملك على ملك الحجاز وابن سعود حاكم نجد وذلك بالطرق الدبلوماسية فى محاولة للتوفيق بين الطرفين واعادة السلام بينهما . وبالاضافة الى ذلك طلب الوكيل السياسى تقديم قرض لحكومة الحجاز بمبلغ مليون جنيه وذلك بضمان جمرك

---

(١٠) كان النزاع قد نشب على الحدود بين حاكم نجد عبد العزيز آل سعود والشريف حسين ملك الحجاز ، وزاد فى حدة النزاع منع الشريف حسين للنجديين من اداء فريضة الحج مما اثار اهل نجد الذين اصروا على مهاجمة الأراضى الحجازية ، فكانت فرصة مواتية لعبد العزيز لضم الحجاز الى حكمه والتخلص من حكم الأشراف الهاشميين المعادين له . وقد تمكن عبد العزيز وجيشه من الاستيلاء على الطائف ودخول مكة ١٩٢٤ ومحاصرة جده التى انسحب اليها الشريف حسين وتحصن بها مما اضطر الشريف للتنازل عن الملك لابنه على ومغادرة البلاد . الا ان هذا التصرف لم يدع عبد العزيز للتراجع عن مواصلة هجومه لاخراج الاشراف من الحجاز . وقد سعى الشريف على الى توسيط كل من بريطانيا ومصر لوقف النزاع القائم بينه وبين عبد العزيز غير ان بريطانيا رفضت التدخل فى نزاع يدور حول قضية مذهبية دينية ودون موافقة عبد العزيز على هذا التدخل ، كما رفض عبد العزيز قبول الوساطة المصرية .

ولمزيد من التفاصيل حول النزاع السعودى الهاشمى وموقف كل من مصر وبريطانيا من ذلك النزاع انظر : مديحه درويش ، المرجع السابق ، الفصل الأول .

(11) U.S. charge d' Affairs in Egypt, (Bulkeley) to secretary of state, No 662, July 14, 1925. Ibrahim al-Rashid vol. II, pp. 11-13; Walt, Op. Cit., p. 40.

جده [١١] • وفى مقابل ذلك تحصل الولايات المتحدة على امتيازات البحث عن المعادن والتنقيب عن البترول فى الحجاز [١٣] •

ونظرا لعدم اهتمام أمريكا فى ذلك الوقت بهذا الجزء من العالم فى الجزيرة العربية ، هذا بالاضافة الى خشية أمريكا من رد فعل بريطانيا ، الدولة الصديقة ذات الاهتمام الكبير بتلك المنطقة ، رأت أمريكا عدم التدخل فى الصراع بأى شكل من الأشكال خاصة وأنها اعتبرت الصراع القائم بين ابن سعود والملك على وأسرته صراعا داخليا [١٢] وقد انتهى هذا الصراع لصالح عبد العزيز بن سعود وضم عبد العزيز الحجاز الى دولته •

ومنذ ذلك الحين أخذ عبد العزيز يتحين الفرص للحصول على اعتراف أمريكى بدولته الجديدة ، ويبدو أن الفرصة قد أتيحت لبداية مفاوضات رسمية بشأن الاعتراف الرسمى بحكومة عبد العزيز عندما وقعت معاهدة نبذ الحرب فى أغسطس ١٩٢٨ ، تلك المعاهدة التى وقعتها معظم بلاد العالم ، والتى كانت أمريكا تأمل أن يوقعها أكبر عدد من دول العالم •

وبهذه المناسبة اقترح فؤاد حمزه ، القائم بأعمال مدير الشئون الخارجية فى حكومة ابن سعود ، على السلطات الأمريكية تبادل الاعتراف والتمثيل الدبلوماسى منتهزا رغبة الولايات المتحدة تلك [١٤] • ولكن صدرت التعليمات من وشنجتن الى الوزير المفوض الأمريكى بالقاهرة تسند اليه مهمة ابلاغ فؤاد حمزه ، بطريقة ودية عدم استعداد الولايات

---

(12) U.S. charge d'Affairs in Egypt, (Bulkeley) to secretary of state July 15, 1925, No. 662, Ibrahim al-Rashid, vol. II, pp. 11-14.

(13) Ibid.

(14) Acting Director for Foreign Affairs (Fouad Hamza) Mecca to the secretary of state, Sep. 29, 1928, Ibrahim al-Rashid, vil. II, p. 219.

المتحدة الأمريكية الرد بصورة قاطعة فيما يتعلق بموضوع الاعتراف[١٥]. الا أن وشنجتن لم تغلق الباب تماما ، اذ أشارت أنه عندما يحين الوقت المناسب فسوف يؤخذ الأمر بكل الاهتمام والاعتبار اللذين يستحقهما وكان طبيعيا أن يمتعض الجانب السعودى لذلك الموقف [١٦] .

ومن الآراء التى عطلت أو أخرت الاعتراف الأمريكى بحكومة عبد العزيز الرأى القائل بعدم أهمية مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها من الناحية التجارية وأن هناك القليل مما قد يثير اهتمام أمريكا [١٧] . بالاضافة الى ذلك ، فان الاعتراف بمملكة الحجاز ونجد وملحقاتها قد يجر أمريكا الى مزيد من التعقيدات والتورطات التى قد تسىء اليها أكثر مما تكون فى صالحها . فضلا عن أن الاعتراف بعبد العزيز سيدعو بالضرورة الى اعتراف أمريكا بامام اليمن كذلك [١٨] .

ولقد كان ربط الاعتراف بحكومة عبد العزيز فى نفس الوقت بالامام يحيى امام اليمن من العوامل البارزة التى عطلت الاعتراف بعبد العزيز. وبالرغم من أن مسألة الاعتراف بعبد العزيز كانت منفصلة عن مسألة الاعتراف بالامام يحيى . الا أنه ولسبب غير واضح أصبحت المسألتان

---

(15) Secretary of state to the American minister in Egypt (Gunther) No. 24, Jan. 7, 1929, Ibid, vol. III, pp. 10-11.

(16) Ibid ; the minister in Egypt (Gunther) to the secretary of state No. 143, Feb., 1929, U.S. Department of state, Foreign Relations of the United State (Washington 1852), (Hearafter cited as Foreign Relations) 1930, vol. III, pp. 282-283; Walt, Op. Cit., pp. 40-43.

(17) Memorandum, Division of Near Eastern Affairs, U.S. Department of state, No. 40, Oct., 25, 1928, Ibrahim al-Rashid, vol. II, pp. 226-237.

(18) Ibid ; Acting secretary of state to the minister in Egypt (Gunther) No. 100, Feb., 28, 1930, Foreign Relations, 1930, vol. III pp. 283-284.

مرتبطان ببعضهما [١٩] . وكان الرأى بأن يعترف بالامام يحيى اذا ما اعترف بابن سعود . وكان شارلز كرين [٢٠] يرى أن مكانة الامام يحيى أقوى وأكبر من مكانة بن سعود ، وأنه يجب أن يؤمن الاعتراف لكل من الطرفين فى آن واحد .

والواقع أن كرين جانبه الصواب لأن مكانة امام اليمن كانت محدودة اذا ما قورنت بمكانة عبد العزيز فالأول كان زعيما شيعيا بينما كان الآخر زعيما سنيا والسنة هم الأغلبية فى الجزيرة العربية وفى العالم الاسلامى أجمع ما عدا ايران ، كما أن عبد العزيز كحاكم وحامى الأراضى الاسلامية المقدسة يعتبر الأقوى مكانة من امام اليمن [٢١] .

ولقد فصلت وشنجتن فى النهاية بين الأمرين على اعتبار أن دور اليمن الاقتصادى محدود وحجم التجارة الأمريكية معه غير مناسب وأن حدود اليمن وطبيعة علاقته بجيرانه غير واضحه ولا تؤهل اليمن للحصول على الاعتراف فى ذلك الوقت [٢٢] .

وكان العراق أحد العوامل التى عطلت اجراءات الاعتراف بعبد العزيز حيث أرجئت مناقشة الاعتراف بحكومته حتى يتم عقد المعاهدة أو الاتفاقية الثلاثية بين كل من العراق وبريطانيا وأمريكا وحتى يتم التوصل الى قرار ينظم علاقة أمريكا بالعراق ويوضح شكل التمثيل الدبلوماسى هناك [٢٣] .

---

(19) Walt, Op. Cit., pp. 48-50.

(20) Charles Crane. سيأتى الحديث عنه لاحقا .

(21) Walt, Op. cit., pp. 48-50.

(22) The secretary of state to the Embassador in Great Britain (Daves), No. 666, Feb., 10, 1931, Foreign Relations, 1931, II, pp. 547-550.

(23) Ibid ; the Acting secretary of state to the minister in Egypt (Gunther) No. 100, Feb., 28, 1930, Foreign Re'ations, 1930, vol. III, pp. 283-284.

وقد تم فى ٩ يناير ١٩٣٠ عقد الاتفاقية بين كل من الولايات المتحدة والعراق وبريطانيا والتى اعترفت بموجبها الولايات المتحدة بالعراق ، كما تم التوصـــل الى تفهم وحل بالنسبة لوضع التمثيل الأمريكى فى العراق على أساس تطويره الى مفوضية على رأسها قائم بالأعمال [٣٤] .

وبحل مسألة العراق واتخاذ القرار بشأن اليمن ، رأى المسئولون الأمريكيون بوزارة الخارجية أن الوقت قد حان لدراسة امكانية الاعتراف بابن سعود [٣٥] . غير أن هناك عاملا آخر اســـتند اليه المســـئولون الأمريكيون فى الادارة الأمريكية لتعطيل الاعتراف . اذ ركزوا بشدة على طبيعة المصالح التجارية الأمريكية فى مملكة الحجاز ، حجمها ومدى أهميتها وأصبح القرار النهائى متعلقا بالدراسات فى ذلك المجال والنتيجة التى سوف تسفر عنها تلك الدراسات [٣٦] .

كان من الضرورى أن تكون مقومات المملكة كدولة مستقلة ذات سيادة وذات حدود معترف بها وحكومة متكاملة مستقرة تدير شـــئونها واضحة امام الادارة الأمريكية حتى تقوم بالاعتراف بها ولقد انقضى وقت غير يسير حتى تكونت لدى الادارة الأمريكية هذه الصورة وحتى أصبح الاعتراف بالمملكة واقامة علاقات دبلوماسية معها يشكل هدفا سياسيا واقتصاديا جديرا بالتحقق .

وقـــد قام فى أول الأمر بمهمة كشف حقيقة الأوضاع فى المملكة بشكل يلفت أنظار ادارة وشنجتن الى الاعتراف بالمملكة واقامة علاقات

---

(24) The secretary of state to the Embassador in Great Britain No. 666, Feb., 10, 1931, Ibid, Vol. III, pp. 547-550.

(25) Ibid ; Walt, Op. Cit., pp. 50-51.

(26) The Acting Secretary of state to the minister in Egypt, No. 100, Feb., 28, 1930, Foreign Relations, 1930, Vol. III, pp. 283-284.

دبلوماسية معها ، هيئتان للتمثيل الدبلوماسى الأمريكى احداهما قنصلية الولايات المتحدة فى عدن والثانية المفوضية الأمريكية فى القاهرة • فما هى العوامل التى جعلت تلك المبادرة تنطلق من قنصلية عدن ومفوضية القاهرة ؟

كان الموقع الجغرافى لكل من عدن والقاهرة يهىء الفرص للممثلين الدبلوماسيين فيهما لأن يكونوا على اتصال بأحداث الجزيرة العربية ولأن يكونوا أكثر مقدرة على جمع المعلومات عنها ، وهى معلومات كانت تؤكد أن اعتراف أمريكا بحكومة عبد العزيز يستدعى نوعا من المبادرة التى يقوم بها أعضاء أى من القنصلية الأمريكية فى عدن أو المفوضية الأمريكية فى القاهرة •

ورغم وجود قنصلية امريكية فى فلسطين ، الا أنها كانت مشغولة أكثر بالتطورات المحلية المعقدة وبمصالح الأمريكيين هناك دون الاتجاه نحو ادخال الجزيرة العربية فى دائرة اهتمامها • أما مشيخات الخليج وعمان فكانت خلوا من تمثيل دبلوماسى أمريكى ، والعلاقات العراقية غير المستقرة حالت دون اقامة تمثيل دبلوماسى أمريكى فى العراق لبعض الوقت • لذلك كان وجود القنصلية الأمريكية فى عدن يرشحها فعلا لأن تكون صاحبة المبادرة الأولى للدعوة لاقامة نوع من الاعتراف والتمثيل الدبلوماسى بالمملكة •

لقد كانت قنصلية عدن ذات حساسية أكثر بالتطورات الاقتصادية والسياسية ، ومعلوماتها أغزر عن الشخصيات القيادية فى الجزيرة ، فنظرا لموقعها على أرض الجزيرة العربية تهيأت لها فرص أكثر للقاء بعض المسئولين السعوديين فى المملكة ، ولقد كشفت لنا احدى الوثائق الأمريكية عن لقاء تم فى عدن بين الشيخ على حسنين [٢٧] المتحدث

---

(٢٧) قام السيد حسنين بزيارة عدن وهو فى طريقه الى الهند مبعوثا رسميا من قبل عبد العزيز لمسلمى الهند لتوضيح الأوضاع الجديدة فى الحجاز بعد ضمه الى دولته خاصة فيما يتعلق بأمور الحج .

بلســـان الملك عبد العزيز ومبعوثه الى الهند ونائب القنصـــل الأمريكى هناك • ولقد كان لهذا اللقاء أثر كبير فى اقناع نائب القنصل الأمريكى فى عدن بأهمية صدور اعتراف أمريكى بالمملكة واقامة علاقات دبلوماسية معها • اذ أدت هذه المقابلة — على حد قول نائب القنصل الأمريكى فى عدن — الى تعديل جوهرى فى رؤيته لأوضاع المملكة (٢٨) ووجد هذا الدبلوماسى الأمريكى فى عدن أن من مسئولياته تبصير حكومته ليس فقط بأوضاع هذه المملكة وأحوالها وانما كذلك بأهمية الاعتراف الأمريكى بها، وأعد مذكرة اضافية فى يناير ١٩٢٨ لدعم اقتراحه هذا •

وقد استند نائب القنصل الأمريكى فى عدن الى عدد من العوامل لاقناع حكومته بالاعتراف أو حتى باقامة نوع من التمثيل القنصـــلى هناك دون الحاجة الى الاعتراف الرسمى • فالمملكة تتمتع بكيان سياسى مستقل ذى سيادة ، كما أن الأمن والاستقرار يسودانها • هذا فضـــلا عن أن النشاط الأمريكى القائم فعلا فى المملكة لهو نشاط هام وينتظر له النمو والتصاعد نظرا لتطلعات المملكة حكومة وشـــعبا الى الأدوات والصناعات الحديثة (٢٩) •

وبالاضافة الى ذلك فقد كان هناك تمثيل قنصلى فى جده لكل من فرنسا وايطاليا وهولندا والمانيا والصين وبريطانيا ، فى حين كانت الأخيرة الدولة الوحيدة من بين تلك الدول التى اعترفت بمملكة الحجاز ونجد وملحقاتها فى ذلك الحين الى جانب روسيا (٣٠) •

وتساءل نائب القنصل الأمريكى لماذا لا تكون للولايات المتحـــدة

---

(28) From American vice consul in charge in Aden (Aldridge) to the Secretary of state, No. 38, Jan., 23, 1928, Ibrahim al-Rashid, Vol. II, pp. 150-156.

(٢٩) سنتناول هذا العامل الرئيسى فى تحقيق الاعتراف بعد قليل .

(30) Ibid.

وكالة قنصلية ــ دون اعتراف ــ فى جده على نحو ما فعلت بعض تلك الــدول .

ولكن كانت العوامل الاقتصادية هى التى استندت اليها بصفة عامة قنصلية عدن لتوجيه أنظار ادارة وشنجتن الى قيمة الاعتراف بالمملكــة واقامة علاقات دبلوماسية معها ، بينما نلاحظ أن العوامل السياسية هى التى استندت اليها أساسا السفارة الأمريكية فى القاهرة فى اقنــاع المسئولين فى وشنجتن بالعمل جديا على الاعتراف بالمملكة . فلقد كانت مصر ذات مكانة عالية فى منطقة الشرق منذ اعلان استقلالها وقيام نظام ملكى دســتورى نيابى فيها وأقبلت الدول على الاعتراف واقامة تمثيل دبلوماسى بها . وكانت القاهرة مقرا دائما لمندوبيه أو بمعنى أدق لوكالة ترعى مصالح المملكة الحجازية النجدية [٣١] ؛ ومن ثم كانت فرص اللقاء بين المسئولين فى المفوضية الأمريكية فى القاهرة بمسئولين ســعوديين متوفرة ومتعددة ، وكانت هذه اللقاءات تتم أحيانا بين مسئولين عــلى مستويات عالية ، ونخص بالذكر حافظ وهبه [٣٢] مستشار الملك عبــد العزيز وفؤاد حمزه وكيل خارجيته .

ولا شك أن العلاقات المصرية ــ السعودية بما اعتورها من أزمات وما تبع ذلك من محاولات لتوطيد الصــلات لفتت أنظار المفوضــين الأمريكيين فى القاهرة وجعلتهم على رغبة فى معرفة مثل هذه التطورات

---

(٣١) الوكالة الحجازية النجدية انشئت فى شهر يناير ١٩٢٦ عــلى انقاض وكالة الحكومة الهاشمية ولم تعترف بها الحكومة المصرية وكان القائم عليها فى نظر الحكومة المصرية بمثابة وكيل خاص ، ليس له اية حقــوق دبلوماسية ولا يدعى للحفلات الرسمية ، ولا يشترك فى المراسم ، الا بصفة اســتثنائية وذلك لأن مصر لم تكن قد اعترفت بعــد بحكومة عبد العزيز الجديدة . انظر مديحه درويش : المرجع السابق ص ٣٦٢ .

(٣٢) اصبح حافظ وهبه فيما بعد وزير السعودية فى لندن .

كانت تسير نحو عقد اتفاقية مصرية ــ سعودية ، وهى سياسة تبنتها حكومة الوفد [٣٣] .

ثم أن وجود دار المعتمدية البريطانية القوية فى القاهرة أدى الى أن تصبح المفوضية الأمريكية هناك على بينة أكثر بأمور المملكة . فلقد كانت بريطانيا الدولة الأوربية الأكثر نفوذا ودراية بالشرق الأوسط ، وكانت الحكومة الأمريكية تستقى الكثير من معلوماتها عن الشرق من البريطانيين .

واذا أخذنا فى الاعتبار ما وصلت اليه الصحافة المصرية فى العقود الثلاثة الأولى من القرن العشرين من عناية فائقة بأوضاع وأحداث العالم العربى بصفة عامة والمملكة بصفة خاصة لتبين لنا أنه اذا كانت لدى أية مفوضية أو سفارة من سفارات الولايات المتحدة صورة واضحة عن المملكة وشئونها فانها لن تكون أوضح من الصورة التى تتكون لدى مسئولى المفوضية الأمريكية فى القاهرة .

ومن ثم كان طبيعيا أن تكون المفوضية الأمريكية فى القاهرة أنسب مكان لتسوية ما يتعلق بأمور أو مشكلات مشتركة سعودية ــ أمريكية . وكان أبرز هذه المشكلات المشتركة موضوع المبشرين الأمريكيين الذين دخلوا الحجاز دون اذن من حكومة الملك عبد العزيز ، وموضوع رعاية مصالح الحجاج الفلبينيين ومتعلقاتهم [٣٤] .

---

(33) From American minister (Gunther) in Egypt, to the Secretary of state, No. 315, Jan., 11, 1930, Ibrahim al-Rashid Vol. III, pp. 63-66.

لمزيد من المعلومات عن الاتفاقية السعودية ــ المصرية والعلاقات السعودية المصرية بصورة عامة فى ذلك الوقت يمكن الرجوع الى بديحه احمد درويش : العلاقات السعودية ــ المصرية ١٩٢٤ ــ ١٩٣٦ .

(٣٤) سنتناول دراسة كلا الموضوعين بشكل موسع بعد قليل .

وكانت ملابسات المبشرين ، والحاجة الى تسوية مالية لمتعلقات من توفى من الفلبينيين أثناء الحاج عام ١٩٢٨ أدت الى أن تدرك المفوضية الأمريكية فى القاهرة كم كـــان غياب دبلوماسى أمريكى وغياب اعتراف أمريكى بالمملكة مسئولا عن صعوبات واجهت المفوضين فى علاج هذه القضايا [٣٥] .

بل لقد كان الوزير المفوض الأمريكى فى القاهرة يتابع اعتـــراف الدول بالمملكة وما يترتب على ذلك من تذليل كثير من الصعوبات التى تتعلق بعلاقات تلك الدول مع المملكة ، فقد كان الوزير الأمريكى المفوض يلفت نظر حكومته الى أن دولا غربية وشرقية قد اعترفت بها ، ومن أهم هذه الدول تركيا وسويسرا وفرنسا وروسيا وبريطانيا ، التى رفعت من مستوى تمثيلها الدبلوماسى هناك الى مفوضية ولها مع المملكة معـــاهدة مشهورة معقودة عام ١٩٢٧ [٣٦] ، كما أن بعضا من هذه الدول أنشأت لها فعلا قنصليات أو كلفت مسئولين برعاية مصالحها فى المملكة ، وفى نفس الوقت عقدت كل من ألمانيا [٣٧] وتركيا [٣٨] وايران [٣٩] معاهدات

---

(35) From American minister (Gunther) in Egypt, to Secretary of state, No. 73, Nov., 9, 1928, Ibrahim al-Rashid, Vol. III, pp. 238-243.

(٣٦) وزارة الخارجية : مجموعة المعاهـــدات فى ١٣٤١هـ — ١٩٧٠ (١٩٢٢ — ١٩٥١) ص ٣١ — ٣٩ .

Hurwitz G. C. The Middle East and North Africa in world Politics Vol. 2, 1914-1945, pp. 453-454.

(٣٧) ١٦ ذى القعدة ١٣٤٧هـ الموافق ٢٦ ابريل ١٩٢٩ ، انظر وزارة الخارجية : مجموعة المعاهدات فى ١٣٤١هـ — ١٩٧٠ (١٩٢٢ — ١٩٥١) ص ٥٠ — ٥٢ .

(٣٨) ٢٧ صفر ١٣٤٨ هـ / ١٣ اغسطس ١٩٢٩م ، نفس المرجـــع ص ٥٤ — ٥٦ .

(٣٩) ١٠ جمادى الثانى ١٣٤٩هـ / ٢ نوفمبر ١٩٢٩ نفس المرجـــع ، ص ٤٤ — ٤٦ .

صداقة مع حكومة المملكة وفرنسا بصدد عقد معاهدة معها كذلك [٤٠] .

لقد كانت تقارير كل من قنصلية عدن والمفوضية الأمريكية فى القاهرة تصب فى « قسم شئون الشرق الأدنى » [٤١] بوزارة الخارجية الأمريكية بوشنجتن ولذلك كانت تقاريره هى محصلة تلك البيانات والمقترحات الواردة سواء من الهيئات الرسمية فى الشرق الأدنى (قنصلية عدن ومفوضية القاهرة) أو من رجال الأعمال ورجال شركات البترول والشخصيات الرسمية وغير الرسمية الأمريكية وغير الأمريكية .

وكان ذلك القسم ضعيف الشأن فى الوزارة ، وهذا الضعف فى المكانة انعكاس طبيعى لضعف السياسة والمصالح الأمريكية فى الشرق الأدنى ، ولكن هذا القسم أخذ ينمو وتقوى مكانته مع تصاعد تلك المصالح فى هذه المنطقة من العالم التى أخذت أهميتها الدولية تتصاعد بسرعة . ومن ثم فانه ليس من قبيل المصادفة أن ينضم الى المسئولين فى هذا القسم شخصية أمريكية ديناميكية نشطة نعنى بذلك « ولاس مورى » [٤٢] والذى عمل فى هذا القسم من ١٩٢٩ الى ١٩٤٥ ، ومنذ ذلك الحين أصبح لهذا القسم دور فى السياسة ازاء السعودية وفلسطين [٤٣] .

ومن ثم يمكن القول أن الصورة التى تشكلت لدى وزارة الخارجية الأمريكية كانت — الى حد كبير — نتيجة لتقارير هذا القسم وهى التقارير

---

(40) From American minister in Egypt (Gunther) to Secretary of state, No. 315, Jan., 11, 1931, Ibrahim al-Rashid, Vol. III, pp. 63-68.

(41) Division of Near Eastern Affairs.

(٤٢) يمكن الرجوع الى ترجمة ولاس مورى (Walace Murray)
— Biographic Register of the Development of state 1945.

(43) Miller D.M., Search for Security, Saudi Arabian oil and American Foreign Policy, pp. 22-23.

التى نقلت الادارة الأمريكية من تجنب الاعتراف الى التحفظ ثم الاعتراف وعقد اتفاقية ، لذلك يهمنا تتبع الرؤى المتتالية التى كانت لدى هـذا القسم حتى اقتنع بأهمية الاعتراف بالمملكة وعقد الاتفاقية فى نهاية الأمـر .

فلقد كانت الصورة التى نقلت من الشرق الى ذلك (القسم) فى أول الأمر تعتبر تشويها شديدا لعبد العزيز ثم تعدلت الصورة من بعد وأخذت وضعها الحقيقى .

والواقع أن ما حدث لهذا (القسم) ولبعض المسئولين الأمريكيين فى هذا الصدد لا يختلف عما حدث لدى العديد من الدول العـربية المجاورة للمملكة السعودية . اذ كان عبد العزيز يصور على أنه شـديد التعصب وأنه عدوانى على الآخرين وخاصة على المسيحيين .

حتى اذا ما وضعت التقارير الواقعية صورة حقيقية عن عبد العزيز ومبادئه الاسلامية واتجاهاته السياسية المنطقية خاصة فيما يتعلق بحماية الحرمين الشريفين أصبح (قسـم الشرق الأدنى) يشـيد بشخصـية عبد العزيز وبمكانته [٤٤] .

ان هـذا التعديل فى الصورة التى رسمت عن عبد العزيز لـدى الادارة الأمريكية لا يرجع الفضل فيها الى تلك التقارير وانما الى شخصية عبد العزيز وطبيعة شعبة التى ما أن وصفت وصفا صحيحا سيلما ظهرت الحقيقة وفرضت نفسها على الناس . ومن ثم فيهمنا أن نلقى ضوءا

---

(44) Membrandum, Division of Near Eastern Affairs, U.S. Department of state, Oct., 25, 1928, Ibrahim al-Rashid, Vol. III, pp. 226-237, From Cheif Division of Near Eastern Affairs (Walace Murray) to the U.S. Secretary of state, Jan., 14, 1931, with Enclosure memorandum on the Kinkdom of the Hijaz and Najed and its Dependencies, Ibid, Vol. III, pp. 100-107.

على هذه الشخصية وعلى طبيعة الشـــعب السعودى لا تكرارا لتاريخ معروف ولكن تلمسا للنقاط الرئيسية التى بهرت الجانب الأمريكى بعد طول مخاوف وتشكك •

أن القصة البطولية التى صاحبت الصبى عبد العزيز وهو يغـــادر ملك أبائه وأرضه منفيا وقيامه وهو شاب بمغامرة جريئة كل الجرأة يقود عدة عشرات من الرجال يسترد بهم العاصمة الرياض ، ثم لا يهـــدأ ولا يستقر فيها مجرد أمير من الأمراء أو شيخ عشيرة على نحو ما كان قائما فى كثير من بلاد الجزيرة ، انما حمل لواء معتقد آمن به ودعا اليه فى اصرار حتى امتد ملكه من نجد الى الاحساء وحتى أصبح أحـــد الزعامات العربية التى تقف بقوة فى وجه التسلط التركى وأصبح زعامة لها دورها فى تقويض الوجود التركى فى المنطقة ، وان يتابع جهوده وتحقيق وحدة الجزيرة تحت رايته واذا به يحقق انتصارا ترددت أصداؤه فى مختلف أجزاء العالم سواء الاسلامى أو الغربى عندما تغلب عـــلى حكم الأشراف فى الحجاز وضمه الى مملكته وأصبح ملكا على الحجـــاز ونجد وملحقاتها • وأبدى مهارة سياسية فى الخطوات التى أدت الى ضم عسير مجنبا اياها محاولات الايطاليين وكذلك الانجليز للسيطرة على هذه البقعة الهامة بين الحجاز واليمن •

ورغم ما كانت عليه المملكة من اتساع ومن توزيع بشرى متناثر قبلى ورغم أن الأراضى المقدسة مفتوحة أمام كل مسلم يسعى الى أداء فريضة الحج الى الأراضى الاسلامية المقدســـة وما يصاحب ذلك من دخـــول وخروج آلاف من البشر من مختلف الأصـــقاع ومن مختلف الثقافات والاتجاهات ورغم كل هذا فرض عبد العزيز نوعا فريدا من الأمن فى البلاد لا مثيل له فى أى بلد آخر •

وفضلا عن ذلك كان يبذل أقصى ما يستطيعه من أجل راحة الحجاج وازالة العقبات التى تحول دون تحقيق أمنية المسلم فى أداءة فريضـــة

الحج ، فقد خفف من نفقات الحج التى يتحملها الحاج واستورد السيارات لأول مرة لتكون الأداة العصرية لتنقلاتهم (٤٥) .

وحيث ان الغالبية العظمى فى البلاد الاسلامية حينذاك كانت تحت التسلط المباشر أو غير المباشر للدول الأوربية فقد أصبح الحجاز المكان الذى يمكن أن يرتوى فيه المسلم بالمياه الطاهره وبنسيم الحرية فضلا عن صفاء العقيدة وأصالتها • فلا غرو أن أصبح عبد العزيز مقصد كل حكومة أوربية تستعمر بلدا اسلاميا لكى تجاريه فى ترتيبات الحج للمسلمين فى محاولات لكسبهم وكسبه •

كانت لدى بعض الدوائر الأوربية والغربية تصورات خاطئة عن عبد العزيز ومعتقده من حيث التزمت والعدوانية ضد كل ما هو مسيحى وأن الوهابية لا تتعامل مع المسيحى ، ومن ثم لا مجال لاقامة علاقات معه • ولقد أثارت هذه المسألة وطبيعة معاملة ومدى احترام المملكة للأجانب المقيمين لديها سواء كانوا دبلوماسيين أو رعايا أمريكيين جدلا فى الدوائر المسئولة عن السياسة الخارجية الأمريكية انطلاقا من خوفها على سلامة رعاياها ودبلوماسيها الأمريكية فى السعودية •

ولكن دلت التطورات أن هذه الفكرة التى انتشرت فى أكثر من مكان كانت مجرد أفكار سطحية ولا تعبر عن حقيقة أراء عبد العزيز فى التعامل مع الدول الأجنبية ، وقد تجمعت المعلومات لدى الدوائر المختصة من أكثر من مصدر تؤكد أن لا صحة لتلك التصورات ، بل العكس من ذلك كشفت المصادر عن أن حكومة عبد العزيز وشعبه

---

(45) From American vice consul in Aden (Aldridge) to the Secretary of state, No. 38, 23, 1929, Ibrahim al-Rashid Vol. II, pp. 150-156; From Act. Director for Foreign Affairs (Fouad Hamza) Mecca to the secretary of states Sep., 29, 1928, Ibid, pp. 219-223.

يعاملون الأجانب معاملة طبيعية ولا يتعرضون لهم بأية مضايقات طالما كانوا ملتزمين بالمسلك القويم وباحترام قوانين البلاد وتقاليدها [٤٦] .

وكان أبلغ دليل على ذلك وجود العديد من القنصليات الأجنبية فى البلاد وممارسة المسئولين فيها لوظائفهم بشكل طبيعى متمتعين بالحصانة الدبلوماسية المتعارف عليها فى مختلف أنحاء العالم [٤٧] .

بل لقد ذهبت احدى هذه الوثائق الى القول بأن القنصليات الموجودة فى جده تحظى — فى بعض الحالات — بمكانة لا تتوفر لمثيلاتها فى أماكن أخرى وأن عبد العزيز نفسه كان يبدى ترحيبا بالأجانب الذين يقيمون فى بلاده [٤٨] .

وبلغ من تحمس نائب القنصل الأمريكى فى عدن لموضوع الاعتراف الأمريكى بالمملكة وازالة المخاوف التى تجول فى أذهان بعض المسئولين فى واشنجتن أن أبدى استعداده لأن يقدم دراسة كاملة عن الوضع الرسمى وعن الامتيازات التى يتمتع بها الممثلون الأجانب فى جده لتكون شاهدا على صدق رؤيته وامكانية التعامل مع عبد العزيز وحكومته من منطلق رسمى دبلوماسى [٥٠] .

---

(46) From vice consul in Aden (Huston), to the secretary of state No. 40, Oct., 23, 1928, memorandum, Division of Near Eastern Affairs, U.S. Department of state, Oct., 25, 1928, Ibrahim al-Rashid, Vol. II, pp. 224-239.

(47) From Vice Consul in Aden (Huston), to the secretary of state, No. 40, Oct., 23, 1928, Ibrahim al-Rashid, Vol. II, pp. 224-225.

(48) From Vice consul in charge in Aden (Aldridge) to the secretary of state, No. 38, Jan., 23, 1928, Ibrahim al-Rashid, vol. II, vol. II, p. 150-156;

(49) Ibid.

(50) Ibid.

بل لقد بلغ الأمر ببعض المسئولين الأمريكيين أن وصفوا عبد العزيز بأنه تقدمى (٥١) . ولقد كان عبد العزيز فعلا يسعى الى تحديث مملكته وتمكينها من استخدام أدوات الحضارة الحديثة مع الاحتفاظ تماما بالمبادىء الاسلامية الراسخة .

ولقد كان عبد العزيز فعلا يبذل أقصى طاقته من أجل استيراد أدوات الحضارة الحديثة الى بلاده اذ كان يخطط من أجل انشاء شبكة تليفونية ولاسلكية وبريدية (٥٢) . تغطى بصفة أساسية الاتصالات بين المراكز الحيوية فى المملكة .

وفضلا عن ذلك كان الملك مقدرا كل التقدير لمكانة الفكر التعليمى الأمريكى وأهميته فى اعداد المتخصصين فى العلوم الحديثة لخدمة مملكته فى المؤسسات التعليمية الأمريكية الموجودة فعلا فى الشرق الأدنى وخاصة الجامعة الأمريكية فى بيروت (٥٣) .

وهو من خلال كل هذا يتعامل مع الدول الأوربية بما يؤكد بعد نظره ومقدرته على الافادة من هذه الدول دون أن يعطيها فرصة للتحكم فى مقدراته . فقد عقد معاهدة مع الحكومة البريطانية فى ١٩٢٧ ، فكان بذلك الحاكم العربى الاسلامى الوحيد — تقريبا — الذى كان يتمتع

---

(51) Ibid, From American Ministry in Cairo (Gunther) to the Secretary of state, No. 143, Feb., 19, 1929, Ibrahim al-Rashid Vol. III, pp. 23-29.

(٥٢) كان عبد العزيز يتابع الخطوات التى تؤدى الى ربط المملكة بكابل ممتد من جده الى بورسودان وربط المملكة بميثاق البريد العالمى الذى عقد فى استوكهلم ١٩٢٥ .

(53) From the American Minister in Cairo (Gunther), to the Secretary of State, No. 143, Feb., 19, 1929, Ibrahim al-Rashid, Vol. III, pp. 23-29.

باستقلال كامل ، ويتعامل مع الدول الأوربية من منطلق الندية والتفاهم على ما هو فى مصلحة الطرفين •

كان عبد العزيز يعرف هدفه وعلى صبر كبير عندما يواجه الصعاب• فلقد كان يدرك تمام الادراك مخاطر ذلك التفوق شبه المطلق لبريطانيا من المشرق العربى ، ولذلك كان بعيد النظر حين حث بكل صبر على اقامة علاقة قوية مع الولايات الأمريكية الدولة العظمى التى كانت بعيدة حينذاك كل البعد عن المشرق ، ومن ثم ليس لها تطلعات تسلطية فى المنطقة ومن ثم يمكن أن تلعب دورا فى التقليل من قوة وصلابة هذا النفوذ البريطانى فى المنطقة (٥٤) •

ولقد كانت هناك سوابق حسبت للولايات المتحدة وهى تلك الدعوة التى هزت العالم عندما نادى الرئيس الأمريكى وودرو ولسن بحق الشعوب فى تقرير مصيرها • وهذا يفسر لنا تركيز عبد العزيز على اقامة علاقات رسمية مع الولايات المتحدة ، وتمهيد الطرق وازالة العقبات التى تحول دون ذلك • فقد زود المسئولين فى الولايات المتحدة بالمعلومات المناسبة عن المملكة ووجه رجاله من أمثال حافظ وهبه وفؤاد حمزه ومندوبين فى أكثر من بلد فيه تمثيل دبلوماسى أمريكى على تنوير الجانب الأمريكى بحقيقة أحوال البلاد والفوائد المشتركة التى تعود على الطرفين فى حالة اقامة علاقات رسمية بين الطرفين (٥٥) •

ولقد أثبتت التطورات أن عبد العزيز كان على صبر واناه فى الفترة التى ترددت فيها كثيرا حكومة واشنجتن فى أمر الاعتراف • وظل وراءها حتى انتقل الجانب الأمريكى من مستوى الحذر الى الميل الى الاعتراف ثم الى الاعتراف الفعلى وعقد معاهدة صداقة وتجارة وملاحة •

---

(54) Walt, Op. Cit., pp. 44.

(55) From Act./Director for Foreign Affairs, Mecca, to U.S. Secretary of states Sept., 29, 1928, Ibrahim al-Rashid Vol. II, pp. 219-223; From American Minister in Cairo (Gunther) to the secretary of state, No. 143 Feb., 19, Ibid., Vol. III, pp. 23-29, 63-67.

ومن الشخصيات الأمريكية التى لعبت دورا فى توجيه المفوضية الأمريكية فى القاهرة الى العمل على حث حكومة واشنجتن على الاعتراف بالمملكة اثنان من كبار المبشرين الأمريكيين فى القاهرة وهما الدكتور زويمر (٥٦) والدكتور الكسندر (٥٧) .

فالمعروف أن الولايات المتحدة تضم العديد من كبريات المؤسسات التبشيرية المسيحية ، ومعظم هذه المؤسسات غير حكومية بل وغير مدعومة ماليا من الحكومة ، ولكن كل من الحكومة وهذه المؤسسات تدرك تماما أن مسيرتهما تتجه نحو هدف واحد متكامل . وهذا يفسر لنا تلك العلاقة الوطيدة بين المفوضية الأمريكية فى القاهرة والهيئات التبشيرية هناك فيما يتعلق بمستقبل العلاقات الأمريكية — السعودية ، ليس فقط من زاوية حاجة المبشرين الى حمايتهم كمواطنين أمريكيين ، وانما أيضا من حيث دعم نشاطهم التبشيرى ، فضلا عن أن مثل هؤلاء المبشرين غالبا مايكونون عيونا موثوقا بها للأمريكيين فى أى بلد ينزلونه ، وأداة من أدوات فتح مجالات سياسية واقتصادية أمام النشاط الأمريكى فيه .

وأبلغ دليل على ذلك تلك العلاقة الوطيدة بين المفوضية الأمريكية فى القاهرة والمبشرين المذكورين فيما يتعلق بمسألة الاعتراف الأمريكى بالسعودية واقامة تمثيل دبلوماسى هناك ، فقد كان الدكتور زويمر والدكتور الكسندر من أولئك المبشرين الذين يخططون لمستقبل التبشير الأمريكى فى البلاد الاسلامية . وكان أمثال هؤلاء يرون أن دخول أدوات الحضارة الحديثة الغربية الى أى بلد اسلامى وقيام علاقات قوية بين دولة اسلامية وأخرى غربية على أسس من القانون والأعراف الدولية يفتح المجال أمام النشاط التبشيرى ، فلا غرو أن كان من بين المتحمسين لاعتراف الولايات المتحدة بالمملكة واقامة علاقات دبلوماسية

---

(56) S.M. Zwemer.

(57) J.R. Alexander.

معها كل من زويمر والكسندر مدفوعين بهذه الفكرة وبالسوابق التى وقعت فى الماضى فى بعض البلاد الاسلامية سواء منها ما وقع مباشرة أو غير مباشرة تحت الاستعمار الغربى أو تحت ضغوطه (٥٨) .

فالاعتراف فى نظريهما سوف يشجع حكومة الحجاز على السماح باقامة بعثات تبشيرية تعليمية وصحية فى البلاد فيما عدا الأماكن الاسلامية المقدسة الغير مسموح بارتيادها لغير المسلمين .

ويرى الدكتور الكسندر البدأ أولا ببعثة أمريكية تعليمية تبشيرية فى جده ، حيث يمكن جمع الأموال اللازمة عن طريق المؤسسات الأمريكية ، وهو يشعر بأن الموضوع لو تم بطريقة سليمة ودون أحداث أية ضجة عند القيام بذلك العمل فان المسئولين فى الحجاز سوف تتكون فى الجزيرة العربية منظمة تبشيرية ملحوظة على غرار تلك الموجودة حينذاك فى القاهرة (٥٩) .

وتعتبر حادثة القبض على اثنين من أعضاء البعثة التبشيرية الأمريكية المتواجدة فى فلسطين من قبل سلطات حكومة الحجاز لاجتيازهما الحدود والقيام بالأعمال التبشيرية فى أراضى المملكة عبر فلسطين دون الحصول على اذن وتصريح من حكومة الحجاز ، الحادثة الأولى التى استرعت ولفتت انتباه الوزير الأمريكى فى القاهرة الى المصالح الأمريكية فى الحجاز (٦٠) .

---

(58) From the American Minister in Cairo to the Secretary of state, No. 99, Dec., 17, 1928, with Enclosure, Ibrahim al-Rashid, Vol. II, pp. 1-6.

(59) Ibid.

(60) From American Minister in Cairo (Gunther) to the Secretary of state, No. 73, Nov., 9, 1928, Ibrahim al-Rashid, Vol. II, pp. 238-243, (with Enclosure).

وقد سعت السلطات الحجازية الى ترحيل المبشرين الأمريكيين فورا من حيث أتيا ، وقامت الحكومة الحجازية باعلام المندوب السامى البريطانى فى فلسطين بالأمر لأخذ التدابير اللازمة لمنع الأجانب الغير مصرح لهم بدخول البلاد عبر الحدود والتجول بين القبائل لما فى ذلك خطورة على حياتهم وحذرت من تكرار ذلك (٦١) .

وفى نفس الوقت كتب مدير الشئون الخارجية لحكومة المملكة مذكرة للوزير الأمريكى المفوض بالقاهرة يخبره بالحادثة ويطلب منه اتخاذ التدابير اللازمة لحماية الأفراد الأمريكيين التابعين لبلاده ومنعهم من القيام بمثل ذلك العمل لما فيه من خطورة على حياتهم (٦٢) .

وقد أكد مدير الشئون الخارجية لوزير أمريكا المفوض بالقاهرة على أهمية معرفة قدسية الحجاز والمكانة التى يحظى بها فى العالم الاسلامى، وأن حكومة الحجاز لا يمكن أن تسمح لأى شخص كان باستعمال الحجاز كحقل لنشر تعاليم المسيحية ، وتحرم أى نشاط تبشيرى فى الأراضى المقدسة ، هذا فضلا عن أن حكومة الحجاز لا يمكنها أن تتحمل مسئولية مصير أى من هؤلاء المبشرين اذا ما تعرضت حياته للخطر نتيجة لدخولهم أراضى الدولة دون معرفة حكومة المملكة وتصريحها بذلك (٦٣) .

ولذلك كان من أسباب تردد حكومة الولايات المتحدة الاعتراف بابن سعود عدم استعداد وعدم ترحيب حكومة المملكة الحجازية النجدية

---

(61) From American Consul in Jerusalem (Heizer) to the Secretary of state, No. 1842, Feb., 13, 1928 ; From Director of Foreign Affairs of the Government of Hejaz, Najd, Mecca, to the American Minister in Cairo, Dec., 18, 1927, Ibrahim al-Rashid Vol. II, pp. 160-166.

(62) Ibid.

(63) Ibid.

بالسماح للبعثات التبشيرية الأمريكية بدخول أراضيها والقيام بأعمال التبشير المسيحى فيها (٦٤) .

ومن روح المكاتبات التى بعثت بها مفوضية الولايات المتحدة الى الادارة فى وشنجتن يتبين أن المفوضية كانت متعاطفة مع ذلك الاتجاه الذى كان لدى زويمر والكسندر الا أن وضوح الرؤية لدى المفوضية الأمريكية فى القاهرة عن حقيقة وعمق الالتزام السعودى بالفكر الدينى الاسلامى ومبادئه وأن الملك عبد العزيز له وضع خاص فى العالم الاسلامى من حيث تحمله لمسئولية حماية الحرمين الشريفين جعل المفوضية لا تستند الى هذه الفكرة التبشيرية التى رفضها عبد العزيز رفضا قاطعا (٦٥) .

ولعبت هذه المسألة التبشيرية الى جانب قضايا الفلبين فى الأراضى الحجازية المقدسة دورا هاما فى اثارة مسألة الاعتراف والعلاقات الدبلوماسية المتبادلة بين الدولتين السعودية والأمريكية .

فقد كانت الولايات المتحدة الأمريكية تفرض سيطرتها على الفلبين التى تضم عددا ليس بالقليل من المسلمين ، وكان كل هذا يؤدى بطريقة أو بأخرى الى وقوع أحداث تشترك فيها كل من أمريكا والمملكة . وكان طبيعيا — تحت ظروف التيار الكاثوليكى القوى فى الفلبين — أن يسعى المسلمون هناك الى الاتصال بالبلاد الاسلامية فضلا عن استكمال فريضة من فرائض الاسلام الخمس : الحج الى بيت الله الحرام ونظرا لأن المسلمين الفلبينيين كانوا تحت رعاية الولايات المتحدة فان أى حادث يقع لأى حاج فلبينى كان كفيلا بأن يوجد مشكلة تتطلب الاتصال بين

---

(64) From the American Minister in Cairo to the Secretary of state No. 99, Dec., 17, 1928, With Enc., Ibrahim al-Rashid Vol. II, pp. 1-3.

(65) Ibid.

الحكومتين الأمريكية والسعودية • ولقد حدث ذلك فعلا عندما توفى عدد من الحجاج الفلبينيين فى حج عام ١٩٢٨ واضطر القائم بأعمال مدير الشئون الخارجية بالحكومة الحجازية النجدية الى الاتصال بالمفوضية الأمريكية فى القاهرة لابلاغها بالأمر وسرد قائمة بالمخلفات أو الممتلكات التى تركها خلفهم أولئك الحجاج المتوفين (٦٦) •

وقد أرسلت المفوضية الأمريكية فى القاهرة تسأل عن أسباب الوفاة وعن أسماء المتوفيين ونوعية ما تركوه فأجيبت المفوضية الأمريكية عن استفساراتها بمذكرة أرسلت اليها من قبل ادارة الشئون الخارجية بالمملكة (٦٧) •

ومن ثم كانت مسألة المبشرين والحجاج الفلبينيين من العوامل التى لفتت نظر الحكومة الأمريكية نحو الحجاز ونجد حتى لقد وضع فى الاعتبار أنه لو كان هناك نوع من الاعتراف والتمثيل الدبلوماسى لربما عولجت هذه القضايا بأسلوب آخر •

ولقد لعبت مجموعة من الشخصيات أدوارا هامة فى اقناع حكومة وشنجتن بالمكاسب المتبادلة فى حالة قيام علاقات واعتراف متبادل بين المملكة وأمريكا ، وعلى رأس هؤلاء — حافظ وهبه وأمين الريحانى وفلبى وشارلز كرين •

ولقد لعب التكوين الفكرى لكل منهم دورا فى اعداده للقيام بدور بناء فى تحقيق قيام علاقات متبادلة •

كان عبد العزيز فى حاجة الى مستشارين يستعين بهم فى النظر فى العلاقات الخارجية وفى نفس الوقت كان عدد من المفكرين العرب الذين نكبوا بالدور الاستعمارى فى حاجة الى العمل مع من هو بعيد

---

(66) From American Minister in Cairo (Gunther) to the Secretary of state, No. 73, 9, 1928, Ibrahim al-Rashid, Vol. II, pp. 238-243.

عن متناول يد الانجليز ، وكان التيار القومى العربى الذى نكب فى الشريف حسين يفرز مفكرين يبحثون عن زعامة فكان أن تطلع بعض هؤلاء المفكرين الى حاكم نجد عبد العزيز بن سعود •

ويهمنا هنا أن نتناول شخصيتين عربيتين لهما دور كبير فى موضوع الاعتراف وهما حافظ وهبه وأمين الريحانى ، فكل منهما كان متأثرا بالفكرة العربية ، وكل منهما كان لا يرى فى بريطانيا الدولة الخليقة بدعم القضية العربية وخاصة حافظ وهبه الذى عانى من الانجليز ، وكل منهما كان ضد الجمود ومن أنصار التحديث ، ومن ثم كان تكوين كل منهما الفكرى والسياسى يدفعهما الى دعم فكرة اعتراف الولايات المتحدة بالمملكة •

فقد تأثر حافظ وهبه بأفكار محمد عبده الذى كان يدعو فيما يدعو اليه الى التفاهم مع تلك القوى الكبرى الأوربية المسيحية وأن يفيد من الحضارة الغربية فيما يدعم بناء البلاد الاسلامية ، كما تتلمذ على يد الشيخ محمد بخيت والشيخ مخلوف وهما من المفكرين الاسلاميين المصريين المعروفين بجرأتهم على الجمود (٦٨) •

ولقد تنقل حافظ وهبه بين أكثر من بلد اسلامى فأقام فى تركيا ولكن خابت آماله فيها ، وذهب الى الهند والمسلمون هناك تحت وطأة الاستعمار البريطانى حتى ألقت به الرياح الى عبد العزيز بن سعود فوجد لديه الرغبة فى الاستعانة به ووجد فيه حافظ وهبه الزعامة العربية التى قد يستطيع من خلالها تحقيق بعض أفكاره (٦٩) •

ان هذا الاتجاه المعادى للانجليز لدى حافظ وهبه والرغبة فى الافادة من الحضارة الغربية بالاحتكاك والاتصال بها كان من العوامل

---

(76) Ibid.

(٦٨) حافظ وهبه : خمسون عاما فى جزيرة العرب ، ط ١ ، ص٥ — ١٠ •

(٦٩) نفس المرجع : ص ١٠ — ٢١ •

التى هيأته ليكون المنفذ لاقامة علاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية والسعودية بعد أن قامت علاقات وطيدة بين المملكة وبريطانيا .

وحافظ وهبه كان مستشارا للملك عبد العزيز ثم عين وزيرا مفوضا لحكومة المملكة فى لندن فى سنة ١٩٣٠ وفى كلا المركزين أسهم حافظ وهبه بنصيب فى الحصول على الاعتراف الأمريكى بحكومة عبد العزيز وعقد اتفاقية صداقة بين الدولتين ؛ فعندما كان مستشارا للملك حضر اجتماعا مع ممثل أو وكيل المملكة فى القاهرة بسكرتير المفوضية الأمريكية هناك والذى أخطرهما بموقف حكومته الغير ايجابى على طلب الاعتراف وقد أبدى حافظ وهبه امتعاضه لذلك الموقف [٧٠] .

وفى مناسبة أخرى اجتمع حافظ وهبه ومستر سان جون فلبى (عبد الله فلبى) مع الوزير الأمريكى فى القاهرة فى فبراير ١٩٢٩ وسعى لاقناع الوزير الأمريكى بأهمية الحكومة السعودية القائمة فى الجزيرة العربية وأيد كل ما ذهب اليه فلبى فى هذا الصدد [٧١] .

ثم لعب حافظ وهبه الدور الفعال فى المرحلة النهائية للاعتراف اذ مثل الجانب السعودى فى مفاوضات الاعتراف وعقد الاتفاقية بين الحكومة السعودية والحكومة الأمريكية [٧٢] .

أما أمين الريحانى القومى العربى المسيحى ؛ فقد كانت ارتباطاته مباشرة مع الأمريكيين ووجهة تكوينه الفكرى السياسى العربى الى دعم العلاقات العربية الأمريكية من منطلق العوامل التالية :

---

(70) From American Minister in Egypt (Gunther) to the Secretary of state Feb., 19, 1929, Foreign Relations, Vol. III, pp. 282-283.

(71) From American Minister in Egypt, to the Secretary of state, No. 143 Feb., 19, 1929, Ibrahim al-Rashid, Vol. III, pp. 23-29.

(72) From the Secretary of state to the Embassador in Great Britain (Dawes) No. 666, Feb., 10, 1931, Foreign Relations, Vol. II, pp. 547-550.

أولا : أن صفحة الولايات المتحدة أمام العرب كانت بيضاء وأنها وقفت الى جانب الأمانى العربية التحررية ، وشاهد على ذلك ما ورد فى بعض توصيات لجنة كنج ــ كرين [٧٣] .

ثانيا : أن الزعيم المستقل الوحيد فى البلاد العربية الذى يمكن أن يعتمد عليه المفكرون العرب أصبح عبد العزيز بن سعود .

وهذا يفسر لنا الانطلاقه الذاتية لأمين الريحانى للعمل على اقناع الأمريكيين بأهمية الاتصال المباشر مع عبد العزيز بن سعود ، ويبدو أن أمين الريحانى كان يدرك قيمة العامل الاقتصادى فى اقنـــاع الولايات المتحدة بالاعتراف بالمملكة ، فنلاحظ أنه كان يركز عليه فى محاولاته مع الجانب الأمريكى ، وأكد أن العائد الاقتصادى المتوقع لأمريكا لن يتوفر الا اذا اعترفت وشنجتن بالمملكة واقامة علاقات دبلوماسية معها [٧٤] .

ولقد أشار الكاتب الأمريكى العربى أمين الريحانى الى أنه لن يكون هناك امتداد ونمو فى التجارة الأمريكية مع مملكة الحجاز ونجد الا مع انشاء علاقات دبلوماسية أو قنصلية بين كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبين تلك المملكة [٧٥] .

أما سان جون فلبى [٧٦] فبريطانى الجنسية وكان ممثلا لبريطانيا فى شرق الأردن ومستشار لها فى الشئون الداخلية فى العراق وكان

---

(٧٣) سيأتى عنها الحديث لاحقا .

(74) From Walace Murray, Cheif, Division of Near Eastern Affairs to the U.S. Secretary of state, Jan., 14, 1931; From Ameen Rihani to cheif, Division of Near Eastern Affairs, Dept. of state June 22, 1931, Ibrahim al-Rashid, Vol. III, pp. 100-101, 117.

(75) Nairab M. M. Petroleum in Saudi American Relations. The Formative Period, 1932-1948, Unpublished Ph.D. Diss., North Texas State University, 1978, p. 80.

(76) H. St. John Philby.

ضمن البعثة البريطانية التى أوفدت الى الملك عبد العزيز يناير ١٩١٧ لحثه على محاربة ابن الرشيد والتوفيق بينه وبين الشريف حسين ملك الحجاز وقد بقى فى معية الملك عبد العزيز لمدة عام ولم يعد مع أعضاء بعثته المرافقة • ثم استقال فلبى من عمله الرسمى لدى الحكومة البريطانية فى عام ١٩٢٥ وبقى فى الجزيرة العربية وعمل لدى عبد العزيز كمستشار خاص غير رسمى فى بلاطه (٧٧) •

وقد قامت علاقة وثيقة بين عبد العزيز وفلبى دفعت بنائب القنصل فى عدن الى أن يكتب لوزارته فى ٢٣ يناير ١٩٢٩ قائلا بأن فلبى أصبح أكثر انتماء لابن سعود ودولته الى درجة جعلته يقف ضـــد المصالح البريطانية فيما يتعلق بالموضوعات الانجليزية العربية (٧٨) •

ويعتبر فلبى أكثر الناس معرفة بأحوال الجزيرة العربية وأوضاعها وله خبرة سنوات طويلة هناك ، وقد عرفه وزير أمريكا فى القاهرة بأنه يعتبر أحد المسئولين البريطانيين الأكثر معرفة بالتطورات السياسية فى الجزيرة العربية (٧٩) •

وقد اشتغل فلبى بالتجارة وأصبح يمثل العديد من الشركا تالأمريكية

---

(77) From American Vice Consul in Aden, to the U.S. Secretary of state, No. 77, Jan., 23, 1929, Ibrahim al-Rashid, Vol. III, pp. 13-15 ; Lacey, Robert : The Kingdom, pp. 128-131 ; Holden, D. and Johns, R. : The House of Saud, 105-108.

(78) From American Vice Concul in Aden, to the U.S. Secretary of state, No. 77, Jan. 23, 1929, Ibrahim al-Rashid, vol. III, pp. 12-15.

(79) From American Minister in Cairo (Gunther) to the Secretary of state, No. 315, Jan. 11, 1930, Ibrahim al-Rashid, Vol. III, pp. 63-66.

وغير الأمريكية فى جـــده مثل شركة فورد واســـتاندر أويل وســـنجر وغيرها [٨٠] .

ولفلبى دور رئيسى فى قدوم تشارلز كرين الى الحجاز ومقابلـــة عبد العزيز ، وفى لفت أنظـــار رجال البترول الأمريكيين الى أهميـــة السعودية فى مجال البترول ، حتى اعتبر فلبى الشخصية الرئيسية التى أدت الى ظهور امتيازات البترول فى المملكة [٨١] .

عمل فلبى مرات عديدة على حث الحكومة الأمريكية للاعتراف بحكومة عبد العزيز وذلك عن طريق قنصلها فى عدن ووزيرها فى القـــاهرة ، ففى أكتوبر ١٩٢٨ كتب الى قنصـــل عدن معددا مجالات الامتيـــازات الأمريكية فى مملكة الحجاز ونجد ، وعدد الشركات الأمريكية العاملة فى جده ، مؤكدا على سلامة الأجانب وحسن معاملتهم وعلى حصـــانة القنصليات التى تحظى فى بعض الأحيان بمعاملة دبلوماســـية أفضـــل مما هو جارى فى أنحاء العالم . وتوقع فلبى فى رسالته هذه مستقبلا باهرا للمملكة لدرجة وراثة تركيا فى العالم الاسلامى من حيث القيادة . ويؤكد فلبى على أن المملكة تعتبر واحدة من الحكومات المتحضرة فى العالم وكل ما تحتاجه هو تقدم اقتصادى سريع بدأت فيه فعلا [٨٢] .

ويعود فلبى الى حث المفوضية الأمريكية فى القاهرة على الاعتراف فى فبراير ١٩٢٩ ، معددا مآثر عبد العزيز واستقرار مملكته وســـيرها

---

80) American Vice Consul in Aden (Husten) to the Secretary of State No. 40, Oct., 23, 1928, Ibid, Vol. II, pp. 224-225.

(81) Lacey, Robert, the Kingdom, pp.232-237.

(82) From Vice Consul in Aden (Husten), to the Secretary of State, No. 40, Oct. 23, 1928, Ibrahim al-Rashid, Vol. II, pp. 224-225.

فى مسيرة التحديث ، مشيرا الى امكانية اقامة مؤسسات تعليمية أمريكية فيها مع وجود متسع من الفرص التجارية (٨٣) .

وفى محاولة ثانية وربما ثالثة لفلبى فى حث حكومة الولايات المتحدة للاعتراف بحكومة الحجاز ، نجده فى ديسمبر ١٩٢٩ يتعجب من أنه بالرغم من أن معظم الامدادات التجارية للسعودية تأتى من الولايات المتحدة الأمريكية غير أنه لا نصيب لأى وجود دبلوماسى لها فيها بينما هناك دول أخرى تعترف وتعقد الاتفاقيات (٨٤) .

ويؤكد فلبى انتظـــار عبد العزيز لرد أمريكى ايجابى فيما يتعلق بالاعتـــراف ، ويقترح قيام المفوضـــية الأمريكية بالقاهـــرة بالشـــئون الدبلوماسية الخاصة بالمملكة فى حالة الاعتراف اذا ما كانت هناك صعوبة فى اقامة قنصلية أو مفوضية أمريكية فى جده (٨٥) .

والجدير بالذكر أن فلبى عندما أقام فى المملكة فى كنف عبد العزيز كان يقطع بسرعة روابطه بالقومية البريطانية لدرجة أننا نستطيع أن نقول انه كرس جهوده لخدمة مصالحه الخاصة ومصالح المملكة والمصالح الأمريكية أكثر بكثير جدا من العمل من أجل المصالح البريطانية . فمما لا شك فيه أن دوره كوكيل لشركات عديدة أمريكية لعب دورا رئيسيا فى ربط المملكة بالولايات المتحدة الأمركية .

ولعب كذلك تشارلز كرين (٨٦) دورا فى توجيه الاهتمام الأمريكى

---

(83) From American Minister in Cairo (Gunther) to the Secretary of State No. 143, Feb. 19, 1929, Ibrahim al-Rashid, Vol. III, pp. 23-29.

(84) From H. St. J. Philby (Jeddah) to the Secretary of Legation in Egypt (Wadsworth), Dec. 29, 1929, Ibid., pp. 67-69.

(85) Ibid.

(86) Charles Crane.

تجاه المملكة وعبد العزيز ويعتبر كرين من كبار رجال الأعمال الأمريكيين الأثرياء وقد ترأس بعثة « كنج — كرين » (٨٧) الشهيرة عام ١٩١٩ والتى أرسلت للعالم العربى من قبل رئيس الولايات المتحدة الأمريكية وودرو ولسن وذلك من أجل تقصى واستطلاع الحقائق فى الشرق الأدنى وزيارة كل من فلسطين وسوريا اللتين وضعتا تحت الانتداب والمناطق المجاورة لاستطلاع رأى السكان فى الوضع السياسى الذى يريدونه لبلادهم ، وعلى ضوء نتيجة البحث الذى ستقدمه اللجنة يتم وضع تسوية عادلة لهذه المنطقة من العالم العربى وقد أدت اللجنة عملها على الوجه الأكمل وان لم يؤخذ برأيها .

وقد انبهر كرين بالعرب فقرر التعامل معهم وقدم الكثير من المساعدات لليمن فى مجال الزراعة والرى . وفى ١٩٣١ قدم الى جده لمقابلة الملك عبد العزيز فقد كان من محبى لقاء الملوك والرؤساء والشخصيات البارزة (٨٨) .

لقد أكد شارلز كرين فى محادثاته مع وزير أمريكا فى القاهرة على أهمية المملكة وحاكمها عبد العزيز وحث على الاعتراف به مؤكدا على استمرار قوته التى ظهرت منذ الحرب العالمية الأولى وعلى تمكنه من المحافظة على الأوضاع فى بلاده واحداث نوع من التوازن بينها وبين العالم الخارجى (٨٩) .

---

(٨٧) ارجع الى حسن صبرى الخولى : سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين فى النصف الأول من القرن العشرين ، مجلد اول ، الفصل الرابع ، انظر ايضا : جورج انطونيوس : يقظة العرب ، ط ١ ، ص٤٠٦ — ٤١٠ .

(٨٨) عرض كرين خدماته على الملك بالقيام بمسح جيولوجى شامل للبلاد للبحث عن المياه والمعادن والبترول ، وكلف توتشل الذى كان يعمل لديه فى اليمن ، بالقيام بتلك المهمة لدى عبد العزيز .

(89) From the American Minister, in Egypt, to the Secretary of State, No. 167, April 10, 1929, Ibrahim al-Rashid, Vol. III, pp. 36-38.

ونظرا لما كان عليه تشالز كرين من كلمة مسموعه لدى الادارة الأمريكية فى وشنجتن فقد عنى بحث هذه الادارة على الاعتراف بالمملكة خاصة وأنه كان على بينة من امكانيات اقتصادية مستقبلية للمملكة .

ويرجع الفضل الى تشالز كرين فى توجيه كارل توتشل الى دراسة امكانيات انتاج البترول فى السعودية فكان طبيعيا — وقد بشرت الدراسات الجيولوجية الأولى بأهمية الانتاج فى السعودية — أن ينضم توتشل الى الداعين الى الاعتراف بالمملكة (٩٠) .

كل هذا جعل حكومة وشنجتن تنظر باهتمام أكبر الى أهمية الاعتراف بالمملكة ، ولكن الحكومات الغربية بصفة عامة تضع العامل الاقتصادى فى مقدمة العوامل التى تدعو الى الاعتراف بدولة ما .

كانت التقارير الاقتصادية ترد الى قسم الشرق الأوسط بوزارة الخارجية الأمريكية عن الأوضاع الاقتصادية فى المملكة ولكن نلاحظ أن أهم تقرير عن الأوضاع الاقتصادية فى المملكة صدر أول ما صدر من القنصلية الأمريكية فى عدن (٩١) .

لقد أشار ذلك التقرير الى أن هناك مجالات جديدة تتفتح أمام هذه المملكة فالملك معنى كل العناية بتطوير الخدمات الرئيسية اللازمة للحجاج — أحد مصادر الدخل الرئيسية للمملكة — ليس فقط من حيث تخفيض رسوم الحج ولكن كذلك من حيث توفير وسائل النقل الحديثة من سيارات وأوتوبيسات الأمر الذى سيؤدى الى زيادة اعداد الحجاج وبالتالى يزداد دخله وتزداد حاجاته الى الاستيراد للتكنولوجيا الحديثة

---

(90) Miller, Op. cit., p. 24; Nairab, Op. cit., p. 81.

(91) From American Vice Consul in charge in Aden (Aldridge) to the Secretary of State No. 38, 1928, Ibrahim al-Rashid, Vol. II, pp. 150-156.

مثل السيارات ومستلزماتها والمنتجات الصناعية المتقدمة • ولقد كان استيراد السيارات يتصاعد بسرعة ففى ٩ أشهر فقط من عام ١٩٢٧ شحنت ١١٥ سيارة من عدن الى جده وهو رقم كبير بمقياس ذلك العهد • أما وقد اتجه عبد العزيز هذا الاتجاه فانه سيحتاج الى المزيد من السيارات ، ومن ثم على وشنجتن ألا تضيع هذه السوق البكر أمام صناعة السيارات الأمريكية (٩٢) •

لقد أخذت الصناعات الخفيفة المعتمدة على الكيروسين خاصة أدوات الانارة فى المنازل تنتشر وبالتالى ستتصاعد الحاجة الى هذه المادة المتوفرة فى الولايات المتحدة •

وبالاضافة الى ذلك كان عبد العزيز يرى أنه فى حاجة الى محطتى اذاعة واحدة فى مكة والأخرى فى العاصمة الرياض ، وعبد العزيز مستعد لأن يوقع عقدا بذلك فورا مع الشركة الأمريكية التى تقدم العرض المناسب • وكان نائب القنصل الأمريكى يركز فى تقريره على النتائج العاجلة والبعيدة المدى التى تعود على الولايات المتحدة أن تحقق ذلك المشروع على يد شركة أمريكية ، فنجاح المشروع يطلق دعاية واسعة النطاق لصالح الصناعات الأمريكية المتقدمة ليس فقط فى المملكة ولكن فيما وراءها فى العالم الاسلامى (٩٣) •

وقد وردت مجموعة من التفاصيل الاقتصادية الأخرى فى تقرير المفوض التجارى الأمريكى فى الشرق الأدنى The Automative Trade Commissioner بناء على تكليف من وزارة الخارجية الأمريكية ، وذلك عندما اتجه الرأى الى تجميع العوامل التى تهيىء الفرص للاعتراف •

---

(92) Ibid.

(93) Ibid.

قام المفوض التجارى بزيارة جده فى يونيو ١٩٣٠ فكان بذلك أول مسئول أمريكى يوفد من قبل ادارة وشنجتن الى المملكة فى مهمة لاستطلاع الأمور الطبيعية • وقد وضع تقريرا اضافيا تضمن عددا من المعلومات الهامة المتعلقة بالمملكة (٩٤) •

ويشير هذا التقرير الى أن حجم صادرات المملكة يصل الى ٢٠٠ ألف جنيه استرلينى سنويا يتمثل معظمها فى الجلود واللؤلؤ واللبان والصمغ وان أغلب هذه الصادرات موجه الى الولايات المتحدة الأمريكية ، أما حجم الواردات التجارية فيصل الى ما بين ١٣ — ١٥ مليون جنيه استرلينى سنويا معظمها مواد غذائية وملبوسات • وتقدر الواردات الى المملكة من الولايات المتحدة بحوالى ٤٣٥ ألف جنيه استرلينى ، هذا بالاضافة الى أن الحج يقدم دخلا للمملكة يصل الى ٢ مليون جنيه استرلينى سنويا (٩٥) •

كان من الطبيعى أن تكون صادرات الولايات المتحدة الى المملكة متمثلة فى وسائل النقل الحديث خاصة السيارات ، فاذا كانت السيارات لازمة لكل بلد من بلاد الشرق التى تسعى الى التحديث فى اقتصادياتها فانها أكثر لزوما للمملكة لهذا السبب لمواجهة متطلبات موسم الحج •

واذا أخذنا فى الاعتبار التحول الطبيعى والتدريجى فى المجتمع البدوى الى مجتمع مستقر قروى ، ذلك التحول الذى يخطط له عبد العزيز ويشرف عليه ويتابعه ، فان الجمل — كوسيلة مواصلات — لن يلبث أن يترك المجال (للسيارة) ، واذا ما جرى هذا التحول بسرعة من الرعى الى الزراعة والاستقرار فان المجتمع الزراعى الجديد والقرى ستكون

---

(94) Memorandum, Division of Near Eastern Affairs, U.S. Dept. of State, Jan. 27, 1931, Ibrahim al-Rashid, Vol. III, pp. 110-115.

(95) Ibid.

حاجاتها الى وسائل وأدوات الحضارة الحديثة متصاعدة وبالتالى سيزداد الطلب على المنتجات الأمريكية (٩٦) .

وكان الملك الى جانب ذلك يدرك قيمة الطرق الحديثة لربط أجزاء المملكة المترامية بعضها ببعض ، وهذا أيضا سيتطلب المزيد من شـــراء السيارات وبالتالى — على نحو ما توقع قسم الشرق الأدنى — سيزداد الطلب على السيارات الأمريكية الأكثر مناسبة لظروف العمل فى الجزيرة العربية ونظرا للسمعة العالية للانتاج الأمريكى من السيارات ، واستتبع كل هـــذا تخطيطا لســـد حاجة هذه السيارات من الوقـــود ولوازمها ولذلك كان نائب القنصـــل الأمريكى فى عـــدن والمفـــوض التجـــارى (Automative trade Commissioner) صادقين حين رصدا (٩٧) عدد السيارات وأكدا أن المملكة تمثل سوقا جديدة وهامة للانتاج الأمريكى من الســـيارات ولقد دخلت فعلا شركة اســـتاندر للزيت Standerd الأمريكية هذه السوق وتوزع انتاجا لا بأس به بالقياس الى ظـــروف المملكة حينذاك (٩٨) .

ولقد كان من المنطقى أن تكون السوق السعودية للتجارة الأمريكية ورقة يستخدمها عبد العزيز لدفع الولايات المتحدة على الاعتراف • وعلى وجه الدقة استخدم عبد العزيز بن سعود ورقة سوق الســـيارات فى السعودية فى هذا الصدد • فعندما شـــعر أن هناك نوعا من التلكـــؤ الأمريكى فى الوصول الى قرار نهائى بشأن العلاقات المباشرة بين الدولتين

---

(96) Ibid.

(٩٧) قدر نائب القنصل عدد السيارات فى المملكة فى ١٩٢٨ بحوالى ١٠٠٠ سيارة .

(98) American Vice Consul in charge in Aden (Aldridge) to the Secretary of State, No. 38, Jan. 23, 1928, Ibrahim al-Rashid Vol. II, pp. 150-156, Memorandum, Division of Near Eastern Affairs, U.S. Dept. of State, Oct. 25, 1928, Ibid, pp. 226-237.

ألمح عبد العزيز الى أن الانتاج الأوربى من السيارات فى متناول يده ، ويبدو أن هذا التحذير الضمنى كان له مفعوله فى الدوائر الاقتصادية والسياسية الأمريكية [٩٩] • وكانت هناك اتجاهات نحو اعادة تشغيل وبناء خط حديد الحجاز وهذا يتطلب خبرة ورؤوس أموال متوفرة لدى الشركات الأمريكية ويمكن أن تدخل فى مناقشة ناجحة مع الشركات البريطانية فى هذا الشأن ، وهذا ينسحب كذلك على مشروعات الهاتف ومحطات الكهرباء واستخراج المعادن •

لذلك فهناك فرص واسعة أمام الشركات الأمريكية فى مختلف نواحى الانتاج للمنافسة فى السوق السعودية البكر ، ومن ثم فهى مجال يجب أن لا يهمل ، خاصة وأنه يوجد فعلا حوالى ٢٠ شركة أمريكية فى المملكة فى ظروف عدم وجود علاقات مباشرة بين الدولتين [١٠٠] •

أن تقرير المفوض التجارى الأمريكى فى الشرق الأدنى (Automative trade Commissioner) متفائل بالنسبة لمستقبل التجارة الأمريكية فى الحجاز ونجد ويتوقع ارتفاع حجم التجارة الأمريكية لو أقيمت قنصلية أمريكية فى جده • وتقدر الزيادة فى العام الأول من ١٥٠ ألف الى ٢٥٠ ألف جنيه استرلينى ، وأنها ستصل فى فترة قصيرة الى مليون جنيه استرلينى •

وأكد التقرير الى أن عدم وجود قنصل أمريكى فى جده أضاع تقريبا على أمريكا ٤٠ ألف جنيه استرلينى فيما يتعلق بتجارة السيارات وأن وجود ممثل قنصلى فى (جده) سيرفع من قيمة الصادرات الأمريكية الى المملكة من ٥٠٠ ألف دولار الى ٧٥٠ ألف دولار ، فضلا عن توفير

---

(99) Memorandum, Division of Near Eastern Affairs, U.S. Dept. of State, Jan. 27, 1931, Ibrahim al-Rashid, U.S. Vol. III, pp. 110-114 ; Walt, Op. cit., pp. 46-48.

(100) Memorandum, Division of Near Eastern Affairs, U.S. Dept. of State, Jan. 27, 1931, Ibrahim al-Rashid, Vol. III, pp. 110-114.

هيئة دبلوماسية ترعى مصـــالح الرعايا الأمريكيين والحجاج الفلبينيين هناك [١٠١] .

وكان من بين العوامل التى طمأنت حكومة الولايات المتحدة على أنه فى حالة تبادل الاعتراف بين الدولتين فان هذا الاعتراف لن يتعرض لهزات كانت تقع كثيرا بسبب عدم استقرار نظام الحكم . فقد طمأن فلبى ، وكان من الشخصيات التى يوثق فى معلوماتها عن السعودية ، المسئولين الأمريكيين الى أنه ليس الملك عبد العزيز وحده هو الذى يعتقد فى ضرورة دفع مسيرة التحديث والتطوير ورفع مستوى العلاقات الدولية السعودية وانما كذلك أولاده الذين سيخلفونه فى الحكم وعلى رأسهم مساعده ومستشاره فى الرياض سعود وممثله الشخصى فى مكة ووزير خارجيته فيصل وكانا ســاعدى عبد العزيز فى بناء الدولة الســعودية الثالثة [١٠٢] .

أما وقد تجمعت معلومات كافية لدى الدوائر السياسية الأمريكية المسئولة عن العوامل التى تدعم الى اقامة علاقات متبادلة رسمية بين المملكة والولايات المتحدة فانه كان من الطبيعى أن تظهــر بعض آراء أمريكية متضاربة حول هذه الخطوة . والحق أن التضارب نشأ بين تيار اقتصادى وآخر سياسى كان الأول لا يرى فى الاعتراف عائدا اقتصاديا مناسبا وكان الثانى يرى أن مكانة عبد العزيز ومملكته وحمايته للأراضى المقدسة الاسلامية تتطلب اقدام وشنجتن على خطوة الاعتراف .

فأصحاب التيار الاقتصادى كانوا يرون أن المملكة لا تمثل ــ بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية ــ مجالا يعتد به . وكانوا يرون أيضا أن

---

(101) Ibid, Memorandum, Division of Near Eastern Affairs, U.S. Dept. of State, Jan. 14, 1931, Ibid, pp. 102-107.

(102) From American Minister in Cairo (Gunther) to the Secertary of State, No. 143, Feb. 19, 1929, Ibrahim al-Rashid, Vol. III, pp. 23-29.

الاعتراف قد يجر وشنجتن الى مزيد من التعقيدات والتورطات والى نفقات لا يبررها حجم العلاقات التجارية [١٠٣] .

أما الاتجاه الثانى فيرى أن الملك عبد العزيز شخصية قوية قادرة تمكنت من بسط سيطرتها على مملكة واسعة ، ويعتبره صاحب أقوى شخصية فى أقوى حركة دينية فى العالم الاسلامى ويرى وجود فرصة لتقدم العلاقات الاقتصادية مع بلاده نتيجة للتقدم الذى يريد أن ينتهجه عبد العزيز فى بلاده .

هذا بالاضافة الى أهمية بلاده ، حيث انها تضم الأراضى المقدسة الاسلامية ذات الأهمية البالغة بالنسبة للعالم الاسلامى ، فضلا عن بعده عن التعصب فى تعامله مع الأوربيين المسيحيين المقيمين فى بلاده [١٠٤] .

ويشير الرأى الثانى الى أن أمريكا اعترفت بمن هم أقل مكانة وأهمية من عبد العزيز وبلاده مثل أفغانستان وألبانيا وعمان ، التى لم تحصل على استقلال تام من بريطانيا ، ومصر التى لا تزال تحت الاحتلال البريطانى رغم كونها دولة مستقلة ذات سيادة . بل أن الولايات المتحدة الأمريكية فى طريقها للاعتراف بالعراق ذات الاستقلال المنقوص اذا ما قورن بالاستقلال الكامل لمملكة الحجاز ونجد [١٠٥] .

لقد أصبح الاعتراف بالمملكة فى الدوائر السياسية المسئولة فى وشنجتن أمرا جديرا بالتحقيق . ولكن كيف تتم عملية الاعتراف ؟ وما هى المقترحات الاجرائية التى ترددت فى تلك الدوائر قبل الاقدام على الخطوة النهائية ؟

---

(103) Memorandum, Division of Near Eastern Affairs, U.S. Dept. of State, Oct. 1928, Ibrahim al-Rashid, Vol. II, pp. 226-227.

(104) Ibid.

(105) Ibid.

لقد تبين من الوثائق التى تناولت هذه المسألة أن الاعتراف سار فى عدة مراحل • فنائب القنصل الأمريكى فى عدن كان قد اقترح امكانية ارجاء الاعتراف الى وقت مناسب والاكتفاء حينذاك باقامة وكالة قنصلية [١٠٦] تقوم برعاية المصالح الأمريكية وخاصة الاقتصادية منها ، وأن لا تسند هذه الوكالة الى أمريكى [١٠٧] ، ومع أن القنصل الأمريكى فى عدن لم يحدد جنسية أو انتماء هذا الوكيل غير الأمريكى فأغلب الظن أنه كان سيختار من أهل المملكة نفسها على نحو ماكان يحدث فى القرن التاسع عشر عندما كان الانجليز يعينون وكيلا لهم من أهل البلاد (Native Agent) •

أما وزير أمريكا فى القاهرة فقد وضع أمر الاعتراف على طريق التنفيذ محددا بعض الخطوات التى تؤدى اليه ، وذلك عندما طلب هذا الوزير الأمريكى أن يسمح له وزير الخارجية الأمريكية بالاتصال بوكيل الملك عبد العزيز فى القاهرة للتمهيد للاعتراف بتبليغ شفهى له بشأن اهتمام وزارة الخارجية الأمريكية بما أحرزته المملكة من تطورات مشجعة [١٠٨] • وطلب أن يكلف رسميا من قبل وزارته لابلاغ حكومة الملك عبد العزيز باستعداد الحكومة الأمريكية لاتخاذ خطوة ايجابية للاعتراف بالمملكة على أساس عقد اتفاقية بين الطرفين تحصل على أساسها أمريكا بوضع الدولة الأكثر رعاية فى المملكة بالنسبة للتجارة والملاحة ، دون تبادل التمثيل الدبلوماسى الأعلى مستوى قنصلية فى جده ، وأنه من الممكن أن تقوم المفوضية الأمريكية فى القاهرة بالمسئوليات الدبلوماسية المتعلقة بالمملكة •

---

(106) Consular Agent.

(107) From American Vice Consul in charge in Aden (Aldridge) to the Secretary of State, No. 38, Jan. 23, 1928, Ibrahim al-Rashid, Vol. II, pp. 150-156.

(108) From American Minister in Cairo, to the Secretary of state No. 315, Jan. 11, 1930, Ibrahim al-Rashid, Vol. III, pp. 63-66.

وكان من العوامل التى شجعت الوزير الأمريكى فى القاهرة على تفضيل الاقتصار على انشاء قنصلية فى جده وجود عدد من القنصليات الأجنبية هناك (١٠٩) .

وقـد طلب وزير أمريكا فى القاهرة أن يكلف هو نفسه بالتوجـه الى جده والاتصال بالمسئولين هناك وأن ترسل له الخارجية الأمريكية الموافقة على الاقتراح مسودة للاتفاقية المقترحة لمناقشتها مع المسئولين فى حكومة الملك عبد العزيز (١١٠) .

وكثرت المذكرات والاقتراحات ويبدو أن قسم الشرق الأدنى سئم فى نهاية الأمر من المكاتبات والمكاتبة المضادة أو المؤيدة للاعتراف حتى لقد أراد أن يحسم الأمر عندما قال أن الجدل فى هذه المسألة أصبح غير ذى موضوع حيث ان الاعتراف أصبح أمرا ضروريا اقتنع به المسئولون فى وشنجتن .

وأورد قسـم الشرق الأدنى فى تقريره فى ١٤ يناير ١٩٣١ بأنه لا يوجد ما يمنع من الاعتراف بعبد العزيز من كل الوجوه ، خاصـة وأن مصلحة الولايات المتحدة التجارية تستدعى ذلك ، بالاضافة الى أنه ينطبق على مملكة الحجاز ونجد المطالب التقليدية الموضوعه من قبـل وزارة الخارجية الأمريكية (١١١) .

وقدم قسـم شئون الشرق الأدنى اقتراحا بأسـلوبين يمكن اتباع أحدهما للاعتـراف بالمملكة ، الأسـلوب الأول يدعو الى عقد معاهـدة بسيطة (١١٢) يوافق فيها على مبدأ الاعتراف وأن تضمن حكومة الولايات

---

(109) Ibid.

(110) Ibid.

(111) Memorandum, Division of Near Eastern Affairs, U.S. Dept. of State, Jan. 14, 1931, Ibrahim al-Rashid, Vol. III, pp. 102-107.

(112) Simple treaty.

المتحدة النص فيها على أن تعامل الولايات المتحدة معاملة الدولة الأكثر رعاية [١١٣] . أما الأسلوب الثانى فيدعو بالرد على مذكرة مدير الشئون الخارجية لحكومة الملك والذى طلب فيها من الحكومة الأمريكية الاعتراف بالمملكة ، بعبارة مبسطة تشير الى أن الاعتراف بالمملكة قد ووفق عليه [١١٤] .

ويحبذ قسم الشرق الأدنى الأسلوب الأول ؛ فهو يضمن للولايات المتحدة الأمريكية بعض المميزات التى لن يكون من السهل الحصول عليها فى وقت متأخر عندما يصبح من المناسب اقامة تمثيل قنصلى فى جدة [١١٥] .

وبدأت أمريكا تتخذ الخطوات الرسمية لتحقيق ذلك خاصة بعد أن انتهت من حل المشكلة بالنسبة للعراق وعقدت الاتفاقية الثلاثية بينها وبين كل من العراق وبريطانيا فى ٩ يناير ١٩٣١ ، فقد نادى مستر والاس مرى (Walace Murray) رئيس قسم الشرق الأدنى بالادارة الأمريكية بضرورة الاعتراف وأن الوقت حان لاتخاذ الاجراءات فى سبيل تحقيق ذلك [١١٦] .

مما تقدم نجد أن شخصية عبدالعزيز القوية القادرة المتمكنة ، كما أشار بذلك وزير أمريكا فى القاهرة ؛ بالاضافة الى استقرار دولته

---

(113) Most-favoured-Nation.

(114) Memorandum, Division of Near Eastern Affairs, U.S. Dept. of State Oct. 25, 1928, Ibrahim al-Rashid, Vol. II, pp. 226-237.

(115) Ibid.

(116) From Walace Murray Cheif of Division of the Near Eastern Affairs to the Secretary of State, Jan. 14, 1931, Ibrahim al-Rshid Vol. III, pp. 100-101, The Secretary of State to the U.S. Embassador in Great Britain (Dawes), No. 666, Feb. 10, 1931, Foreign Relations 1931, Vol. III, pp. 547-550.

واستقلالها وأهميتها فى العالم الاسلامى ، مع اعتراف العديد من الدول الأوربية بهـذه الدولة وعقد المعاهدات معها ، مـع اتسـاع مجالاتها الاقتصادية والتجارية كل ذلك دفع أمريكا فى النهاية الى التفكير الجدى فى الاعتراف بعبد العزيز ودولته •

وبعد مناقشة وزير الخارجية الأمريكية الأمر مع الرئيس الأمريكى هـوفر (Hoover) فى نهاية يناير ١٩٣٠ والتفاهم عليه ، اتجهت وزارة الخارجية الى دراسة الموضوع بشكل أعمق واستقر رأى الحكومة الأمريكية على أن تقوم السفارة الأمريكية فى لندن باجراءات التفاوض مع الجانب السعودى ، واختارت لهذه المهمة الشيخ حافظ وهبه وزير المملكة فى لندن ، اذ رأت فيه الرجل المناسـب لأن يمثل المملكة فى المفاوضـات الخاصة بالاعتراف (١١٧) • فقد سبق وأن حضر حافظ وهبه من قبـل الاجتماع الذى عقده السكرتير الأول لمفوضية أمريكا فى القاهـرة عندما أعلم وكيل الملك فى القاهرة بالرد السلبى للحكومة الأمريكية على الطلب المقـدم من الحكومة الحجازية النجدية والخاص بالاعتراف ، أى أن حافظ وهبه كان ملما بالموضوع منذ بدايته سواء عن طريق ذلك الاجتماع أو عن طريق مناسبات أخرى أثير فيها موضوع الاعتراف •

وقد كلف السفير الأمريكى (١١٨) فى لندن بالقيام بمهمة مناقشـة الأمر مع حافظ وهبه على أن يدرس بعناية الوثائق المتعلقة بالاعتراف وأن يعقد أحد أعضاء السفارة فى لندن اجتماعا مع حافظ وهبه لاخطاره بأن حكومة الولايات المتحدة الأمريكية أصبحت مستعدة ومتعاطفة مع الطلب المقدم من المملكة بتاريخ ٢٩ سـبتمبر ١٩٢٩ والمتعلق بالاعتراف الأمريكى بالمملكة (١١٩) •

---

(117) Ibid.

(118) Charles G. Dawes.

(119) The Secretary of State to the U.S. Embassador in Great Britain (Dawes) No. 666, Feb. 10, 1931, Foreign relations 1931 Vol. II, pp. 547-550.

ولكن قبل المضى فى أية اجراءات رسمية ، طلبت الخارجية الأمريكية أن تتلمس أولا السفارة الأمريكية فى لندن من حافظ وهبه مدى استعداد حكومة ابن‌سعود لعقد معاهدة صداقة وتجارة وملاحة تعامل‌فيها الولايات المتحدة معاملة الدولة الأكثر رعاية دون أية شروط فيما يتعلق بذلك(١٢٠) .

كذلك كان على السفير الأمريكى فى لندن الحصول على المعلومات الخاصة بقوانين المملكة والتى تحدد الاجراءات القضائية فى الأحـــوال المدنية والتجارية والجنائية والأحوال الشخصية وفى نفس الوقت تخطر الســـفارة الأمريكية فى لندن حـــافظ وهبه بأن موافاة وشـــنجتن بتلك المعلومات يفيد فائدة كبيرة فى مسيرة الاجراءات نحو الاعتراف بحكومة الملك عبد العزيز (١٢١) .

ولم تكتف وزارة الخارجية بذلك فزيادة فى الحرص قامت بمطالبة وزارة الخارجية البريطانية أن تمدها بصفة سرية بنفس المعلومات التى طلبتها من حكومة الملك عبد العزيز والتى يخضع لها رعايا بريطانيا فى المملكة (١٢٢) .

وفى ٥ مارس ١٩٣١ أخطر حافظ وهبه بالمقترحات الأمريكية فيما يتعلق بالاعتراف ورغم ابداء حافظ وهبه اســـتعداد دولته لقبول تلك الاقتراحات ، بالاضافة الى وصول اجابة وزارة الخارجية البريطانية على استفسارات الحكومة الأمريكية والتى أكدت على حسن معاملة الأوربيين فى المملكة ، الا أن الحكومة الأمريكية كانت فى انتظار رد حكومة الملك الرسمى على ما تقدمت به من مقترحات واستفسارات (١٢٣) .

---

(120) Ibid.

(121) Ibid.

(122) Ibid.

(123) Ibid, Walt, Op. cit., p. 52.

وفى ١٣ أبريل وصل رد المملكة فى شكل مذكرة قدمها حافظ وهبه للسفير الأمريكى فى لندن • وتضمنت المذكرة موافقة حكومة المملكة على عقد معاهدة صداقة وتجارة وملاحة مع الولايات المتحدة الأمريكية على أساس الدولة الأكثر رعاية •

كما أوضحت المذكرة أن القانون المطبق فى المملكة هو الشريعة الاسلامية سواء فى القضاء أو التجارة والأحوال الجنائية • بالاضافة الى ذلك يوجد مجلس خاص للنظر فى القضايا التجارية أما فيما يتعلق بالأحوال الشخصية لغير المسلمين من الأجانب فهى تخضع لقوانين خاصة تنسحب على كل الأوربيين غير المسلمين (١٢٤) •

وفى أول مايو كتب وزير الخارجية الأمريكية استمسون (Astimson) الى سفير الولايات المتحدة فى لندن أن يخطر حافظ وهبه بقرار الولايات المتحدة بالاعتراف بالملك عبد العزيز ملك الحجاز ونجد وملحقاتها (١٢٥)•

وأضاف استمسون فى مذكرته للسفير الأمريكى فى لندن بأن حكومة الولايات المتحدة الأمريكية تتحين الفرصة أو الوقت المناسب للبدء فى عقد مباحثات وتبادل مذكرات تتعلق بعقد معاهدة تعامل فيها أمريكا معاملة الدولة الأكثر رعاية فيما يتعلق بالتجارة والملاحة وأن وشنجتن فى انتظار رد حكومة المملكة على ذلك (١٢٧) •

وقد ظهر نص الاعتراف الأمريكى بحكومة المملكة فى الصحافة الأمريكية فى ٣ مايو ١٩٣١ وكان كالتالى :

---

(124) The Minister of the Hejaz and Najed in Great Britain (Hafez Wahba) to the American Embassador (Dawes) April, 13. 1931, Foreign Relations 1931 Vol. II, p. 551.

(125) The Secretary of State to the Embassador in Great Britain (Dawes), May 1, 1931, Foreign Relations 1931, Vol. II, pp. 551-552.

(126) Ibid.

« لقد صدرت التعليمات الى السفير الأمريكى فى لندن بأن يحيط وزير الحجاز المفوض فى تلك العاصمة أن الولايات المتحدة الأمريكية تعترف اعترافا كاملا بحكومة الحجاز ونجد وملحقاتها » .

أن حكومة الحجاز ونجد وملحقاتها قـد اعترفت بها كل الحكومات الرئيسية فى أوربا وأنها دخلت فى معاهدات مع عدد من هذه الحكومات.

أن الولايات المتحدة وهى تعترف من جانبها بحكومة ابن سـعود لتأخذ فى اعتبارها الوجود الفعلى لهذه الحكومة لفترة فى الزمن لهـا اعتبارها وكذلك لاحتفاظها ضمن حدودها ـ بالاسـتقرار السـياسى والاقتصادى (١٢٧) .

ولقد بدأت المفاوضات الفعلية بخصوص عقد المعاهدة عندما وصل الحكومة الأمريكية رد حكومة ابن سعود بتاريخ ٤ مايو ١٩٣١ بالموافقة على الدخول فى تبادل مذكرات تتعلق بعقد معاهدة رسمية تعامل فيهـا الولايات المتحـدة معاملة الدولـة الأكثر رعاية فيما يتعلق بالتجـارة والملاحة (١٢٨) .

وقد استغرقت المفاوضات لعقد المعاهدة حوالى العامين ، وبدأت عندما أرسلت حكومة الولايات المتحدة فى ٢٢ ابريل ١٩٣١ مسـودة المعاهدة المؤقتة الى سفارتها فى لندن لعرضها على حكومة الملك عبد العزيز للنظر فى قبولها أو اجراء التعديلات عليها (١٢٩) .

---

(127) Press Release, U.S. Dept. of State, May 22, 1931, Ibrahim al-Rashid, Vol. III, p. 116.

(128) The Minister of the Hejaz and Najed in Great Britain (Hafez Wabha) to the American Embassador in Great, Britain (Dawes), May 4, 1931, Foreign Relations, Vol. II, p. 552.

(129) The Secretary of State to the Embassador in Britain (Dawes) No. 953, Oct., 12, 1931, Foreign Relations 1931, Vol. II, pp. 552-553.

وذكرت الحكومة الأمريكية أن المادة الأولى والمتعلقة بالامتيازات القنصلية والمادة الثانية المتعلقة بحقوق الرعايا والمادة الثالثة المتعلقة بالامتيازات التجارية والملاحية ، هى مواد مماثلة لمواد المعاهدات التى عقدتها أمريكا مع مجموعة خاصة من الدول ، أما المادة الرابعة ، المتعلقة بعدم انسحاب هذه المعاهدة المعقودة بين الولايات المتحدة وكوريا فى ١٩٠٢/١٢/١١ أو الاتفاقيات القائمة بينها وبين منطقة قنال بنما ، بالاضافة الى عدم انسحابها على الاجراءات الصحية أو على حماية الحيوان والنبات أو على تقوية قبضة البوليس أو على حماية الدخل العام أو قوانين الهجرة ، فالولايات المتحدة معتادة على ادراج مثل هذه المادة فى المعاهدات التى تعقدها مع دولة أخرى .

أما بالنسبة للمادة الخامسة المتعلقة بموافقة مسبقة للسلطة التشريعية الأمريكية على الاتفاقية فتشير المذكرة بأنه ليس عمليا وغير متعارف عليه أن تقدم مسودة المعاهدة لمجلس الشيوخ لابداء الرأى والتصديق عليها ، لذلك يجب ادراج بند فى مثل هذه المعاهدات ينص على أن المعاهدة تصبح غير سارية المفعول فى حالة رفض السلطات التشريعية الأمريكية لها .

وقد وافق الملك عبد العزيز على مسودة المعاهدة فى ٢٨ يناير ١٩٣٣ باستثناء بعض التعديلات الفرعية (١٣٠) . وكان من أهم موضوعات التعديل حساسية الملك عبد العزيز والعرب تجاه الأراضى الاسلامية المقدسة ، وموضوع الرقيق وصلاحية النص العربى وتساويه من حيث القيمة مع النص الانجليزى .

وقد حددت حكومة الملك عبد العزيز ملاحظاتها على مسودة المعاهدة على النحو التالى :

---

(130) The Hedjazi Minister in Great Britain (Wahba) to the American charge (Atherton), (Memorandum) Jan. 29, 1933, Foreign Relations, 1933, Vol. II, 987-988.

أولا : فيما يتعلق بالمادة الأولى ترغب حكومة المملكة فى اضـافة العبارة التالية « فى الأماكن المسموح بالاقامة فيها للممثلين القنصليين بموجب القوانين المحلية » بحيث تقرأ الفقرة المعنية بالملاحظة كالتالى ويسمح للممثلين القنصليين لكل من الدولتين بعد اعتماد براءاتهم القنصلية بالاقامة فى ممتلكات الدولة الأخرى فى الأماكن المسموح بالاقامة فيها للممثلين القنصليين بموجب القوانين المحلية (١٣١) .

وهذا يعنى أنه مسموح للممثلين القنصليين لحكومة الولايات المتحدة الاقامة فى المملـكة فقط فى الأماكن المسموح بالاقامة فيهـا للممثلين القنصليين التابعين للدول الأخرى .

كذلك رأت حكومة المملكة حذف الفقرة القائلة « ولا يعاملون بصورة أقل رعاية مما يعامل به أمثالهم من موظفى أى دولة أجنبية » من المادة الأولى كذلك ، واستندت حكومة المملكة فى ذلك على أن هذه الفقرة قد حذفت من جميع المعاهدات التى قامت المملكة بعقدها بعد معاهدة جده سنة ١٩٢٧ المعقودة بينها وبين بريطانيا ، فقد حذفت من المعاهـدات المعقودة بينها وبين كل من تركيا وألمانيا وفارس والعراق (١٣٢) .

ثانيا : رأت حكومة المملكة حذف كلمة « المصالح » Intrests فى المادة الثانية بحيث تقرأ على النحو التالى « فيما يتعلق بالاشخاص والممتلكات والحقوق » بدلا من « فيما يتعلق بالأشـخاص والممتلكات والحقوق والمصالح » (١٣٣) .

ثالثا : طالبت حكـومة المملكة بحذف العبارة الواردة فى المـادة السادسة والخاصة بصـلاحية النص الانجليزى فقط للمعاهدة عنـد

---

(131) Ibid.

(132) Ibid.

(133) Ibid.

الاختلاف فى تفسير مواد منها ، وطالبت أن تنص المادة السادسة على أن يكون للنصين الانجليزى والعربى قيمة رسمية متساوية (١٣٤) .

وفى ١٦ يونيو ١٩٣٢ ردت حكومة وشنجتن على التعديلات التى اقترحتها حكومة المملكة على النحو التالى :

أولا : وافقت الولايات المتحدة على التعديل الخاص باقامة الممثلين القنصليين الأمريكيين والوارد فى المادة الأولى ، ولكن اعترضت الحكومة الأمريكية على حـــذف الفقرة التى تقول بأن ممثلى أمريكا لن يعاملون بصورة أقل رعاية مما يعامل به أمثالهم من موظفى أى دولـــة أجنبيـــة أخرى (١٣٥) .

أن الحكومة الأمريكية تدرك سبب الرغبة فى حذف تلك الجملـــة والناتج من مخاوف حكومة الملك عبد العزيز من استغلال الامتياز الممنوح للقناصل المسلمين من التنقل فى بعض المناطق التى لاحق لغير المسلمين فى ارتيادها ، وأن اثبات تلك الجملة فى الاتفاقية قد يؤدى الى حرمان القناصل المسلمين من ذلك الامتياز .

ورأت حكومة الولايات المتحدة أنه يمكن ابقاء العبارة على ما هى عليه فى المسودة والاكتفاء باتخاذ بعض التحفظات بشأن حقوق القناصل المسلمين المتعلقة بهذه الحالـــة . وذلك أما فى صلب الاتفاقية أو فى مذكرات أو خطابات منفصلة عن الاتفاقية (١٣٦) .

واذا ما اعترض الجانب الحجازى على هذه المادة نفسها — والتى تعطى أمريكا حق الدولة الأكثر رعاية — من منطلق المخاوف لدى الجانب

---

(134) Ibid.

(135) The Acting Secretary of State to the Embassador in Great Britain (Mellon), No. 83 June 16, 1932, Foreign Relations 1932, Vol. VI, pp. 989-991.

(136) Ibid.

الحجازى فى أن يطالب الجانب الأمريكى بحق تحرير العبيد manumission of slaves ذلك الحق الذى يتمتع به قناصل بريطانيا فى الحجاز فان أمريكا تؤكد على عدم اعطاء قنصلياتها أية صلاحيات ترتبط بهذا الأمر • وتطلب الحكومة الأمريكية ارجاء الاتفاق على هذا الموضوع فى المفاوضات اللاحقة (١٣٧) •

ثانيا : فيما يتعلق بحذف كلمة أو مصطلح « مصالح » Interests والتى وردت فى المادة الثانية فان الحكومة الأمريكية رغم موافقتها على هذه الكلمة غير محددة المعنى وفضفاضه ، الا أنها ترى أن ادراج ذلك المصطلح شىء مرغوب فى مثل هذه الاتفاقية نظرا لأهميتها فى أن يتمتع رعية كل من الدولتين فى الدولة الأخرى بحق الدولة الأكثر رعاية The most-favoured nation وقد اقترحت تعديل الفقرة بحيث تبقى على وجود هذه الكلمة أو المصطلح ولكن فى صيغة أخرى لا تختلف كثيرا عن الصيغة التى اعترضت عليها حكومة المملكة (١٣٨) •

ثالثا : فيما يتعلق بطلب المملكة بتساوى النصين العربى والانجليزى من حيث القيمة الرسمية ، فالحكومة الأمريكية رأت أن ذلك يتطلب منها وقتا مناسبا للتوصل الى مقارنة دقيقة بين النصين حتى يمكنها توقيع الاتفاقية ، واختصارا للوقت اقترحت الحكومة الأمريكية أن يكون للاتفاقية نص ثالث باللغة الفرنسية ، وفى هذه الحالة ينص البند السادس على أن يكون « للنصين الانجليزى والعربى قيمة متساوية ولكن فى حالة الاختلاف يعتمد على النص الفرنسى (١٣٩) •

وقد وافقت حكومة المملكة على التعديلات على النحو الذى ورد فى رسالة الخارجية الأمريكية الى السفير الأمريكى فى لندن بتاريخ ١٦

---

(137) Ibid.

(138) Ibid.

(139) Ibid.

يونية ١٩٣٢ فيما عدا المادة السادسة الخاصة بتساوى النصين الانجليزى والعربى من حيث الصلاحية والقيمة (١٤٠) .

فقد أثار حافظ وهبه اعتراض حكومته على ما ورد فى هذه المادة وأكد على أن حكومته كانت تصر فى كل المعاهدات التى قامت بتوقيعها — بعد عقدها معاهدة جده مع بريطانيا ١٩٢٧ — على ادراج فقرة تشير الى اعتبار النصين الانجليزى والعربى على مستوى واحد من حيث الصلاحية والقيمة الرسمية (١٤١) .

وأخيرا أخذت الحكومة الأمريكية بوجهة نظر المملكة فيما يتعلق بالمادة السادسة (١٤٢) . وحيث ان اسم المملكة قد تغير من « مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها » الى « المملكة العربية السعودية » (١٤٣) فقد قررت الحكومة الأمريكية اصدار وثيقة الاتفاقية بالاسم الجديد (١٤٤) .

ثم عادت حكومة المملكة الى طلب تعديل جديد يقضى بأن تتضمن الاتفاقية نصا يشير الى أن هيئة القنصلية الأمريكية ليس لها الحق فى المطالبة بزيارة الأراضى المقدسة أو الاقامة فيها ، ونصا آخر يشير الى

---

(140) The Embassador in Great Britain (Mellon) to the Secretary of State, No. 340, Sept. 9, 1932, Foreign Relations, 1933, Vol. II, pp. 991-992.

(141) Ibid.

(142) The Secretary of State to the Embassador in Great Britain (Mellon) No. 255, Oct. 18, 1932, Foreign Relations, 1933, Vol. II, pp. 992-992.

(١٤٣) تغير اسم المملكة فى ١٨ سبتمبر ١٩٣٢ .

(144) Ibid.

أن هيئة القنصلية الأمريكية ليس لها الحق فى تحرير العبيد [١٤٥] .

ولكن حكومة الولايات المتحدة اقترحت أن يكون هذان الالتزامان الأمريكيان ليسا فى صلب الاتفاقية وانما فى رسائل أو مذكرات منفصلة تحتوى على هذين النصين [١٤٦] ، وقد أعدت الحكومة الأمريكية بالفعل المذكرة الخاصة بموضوعى زيارة الأراضى المقدسة وتحرير العبيد [١٤٧] ، الا أن حكومة المملكة اقترحت أن تكون هذه المذكرة ملحقـــة بالاتفاقية ذاتها [١٤٨] .

كما اقترحت حكومة المملكة العربية السعودية اضافة الكلمات التالية «وممتلكاتها ومستعمراتها» (its Territories and Possessions) بعد كلمة الولايات المتحدة فى المادة الثالثة من الاتفاقية ، كذلك اقترحت حذف التحفظ الخاص بربط سريان مفعول الاتفاقية بموافقة الهيئـــات التشريعية الأمريكية [١٤٩] .

وقد وافقت الحكومة الأمريكية على الاقتراح الأول والقاضى باضافة

---

(145) The American Embassador in Great Britain (Mellon) to the Secretary of State, No. 472, Nov. 3, 1932, Foreign Relations 1933, Vol. II, pp. 993-995.

لقد كان اصرار حكومة المملكة على النص الخاص بتحرير العبيد من منطلق انها قد حرمت دخول العبيد الى اراضيها . انظر حاشية (١٧) فى : Foreign Relations, 1933, Vol. II, p. 993.

(146) The American Ambassador in Great Britain (Mellon) to the Secretary of State, No. 472, Nov. 3, 1932, (With Enclosure) Foreign Relations 1933 Vol. II, pp. 993-995.

(147) Ibid, pp. 994-995.

(148) The Saudi Arabia Legation in Great Britain to the Ambassador in Great Britain, March 14, 1933, Ibid, pp. 997-998.

(149) The American Embassador in Great Britain (Mellon) to the Secretary of State, No. 472, Nov. 3, 1932, Ibid, pp. 993-996.

كلمات « وممتلكاتها ومستعمراتها بعد كلمة الولايات المتحدة فى المادة الثالثة الا أنها لم توافق على حذف العبارة الخاصة بعدم سريان مفعول الاتفاقية فى حـــالة رفض الهيئات التشريعية لها والواردة فى المـــادة الخامسة ، كما أنها تمسكت بعدم ضم النص الخاص بالاراضى المقدسة وتحرير العبيد فى ملحق للاتفاقية وانما جعله فى التزام منفصل (١٥٠).

وقد وافقت حكومة المملكة العربية السعودية على هذه الصـــورة الأخيرة للأتفاقية • وفى ٧ نوفمبر ١٩٣٣ وقع كل من السفير الأمريكى فى لندن روبرت بنجهام (١٥١) عن الولايات المتحدة الأمريكية وحافظ وهبه وزير المملكة العربية السعودية فى لندن على الاتفاقية (١٥٢) .

* * *

يمكننا أن نقول بعد هذه الدراسة أن العلاقات الأمريكية العربية تدرجت من الرفض الى التردد الى الارتباط مع الحكومات العربية ، وقد سار ذلك متزامنا مع السياسة الأمريكية ازاء القضايا العالمية خلال وفى أعقاب الحرب العالمية الأولى ، فمن المعروف أن الولايات المتحدة اتخذت خطا سياسيا عالميا جعلها فى مكانة عليا لدى الشعوب الساعية الى التحرر ونعنى بذلك دعوتها الى حق تقرير المصير ، لكنها وجدت الدول الامبريالية الأوربية انطلقت فى مخططاتها وأن مصالحها الخاصة تدعو الى العزلـــة عن التورط فى قضايا العالم ولكنها كانت عزلة ذات طابع خاص • اذ

---

(150) The Secretary of State to the Charger in Great Britain (Atherton) No. 494, April 26, 1933, Ibid, p. 998.

(151) Robert Bingham.

(152) Foreign Relations, 1933, Vol. II, pp. 999-1001.

وزارة الخارجية : مجموعة المعاهـــدات ، ج ١ ص ١٢٨ — ١٣٠ ، ام القرى : ١٣ شعبان ١٣٥٢هـ / ١ ديسمبر ١٩٣٣م .

انظر نص الاتفاقية فى الملحق .

اقتضـــت المصالح الاقتصادية الأمريكية أن تفرض على الدول الأوربية الاستعمارية فى الشرق العربى سياسة الباب المفتوح ، ومن ثم يمكن القول أن المصالح الاقتصادية الأمريكية هى التى كانت توجه السياسة الأمريكية نحو الشرق العربى وأن اعتراف الولايات المتحـدة الأمريكية بدولة مثل الدولة السعودية كان يتطلب علاقة اقتصادية على مســتوى مناسب ولكن كان يدور ذلك فى اطار من الاعتراف الأمريكى بالتفوق البريطانى فى المشرق العربى • الا أن الخط السياسى الذى وضعه الملك عبد العزيز للحصول على الاعتراف الأمريكى بمملكته والدور الذى لعبته بعض الشخصيات الأمريكية والعربية كان له أكبر الأثر فى توجيه حكومة وشنجتن الى الاعتراف بالمملكة •

وكـــان طبيعيا أن تتوالى التقـــارير من المؤسسات الدبلوماســـية الأمريكية بعبـــد العزيز ومملكته داعية الى الاعتـــراف واقامة عـــلاقات دبلوماسية ، واضعة الأسباب والعوامل التى تدعم وجهة نظرها من واقع كانت تجهله حكومة وشنجتن • ذلك كان هو الدور الذى قامت به قنصلية أمريكا فى عدن والمفوضية الأمريكية فى القاهرة وقسم الشرق الأدنى بوزارة الخارجية الأمريكية •

على أن موقف الحكومة الأمريكية انتقل من السلبية الى الايجابية ليس فقط فى أعقاب توضيح حجم العلاقات الاقتصادية مع المملكة ولكن أيضا فى أعقاب توضيح الصورة الخاصة بعبد العزيز وحكومته وشعبه لدى السلطات الأمريكية ومكانة عبد العزيز كحامى حمى الحرمين الشريفين فى العالم الاسلامى •

وكان طبيعيا أن ينقسم المسئولون فى الولايات المتحدة الأمريكية بين مؤيد للاعتراف واقامة علاقات دبلوماسية ومعارض لذلك حتى رجحت كفة المؤيدين واتجهت الحكومة نحـــو الاعتراف ونحو عقد اتفاقية مع عبد العزيز ، وهى اتفاقية عكست الفكر الأمريكى فى مثل هذه الظروف

اذ ورد فى هذه الاتفاقية المحدودة المواد تحفظات ازاء العلاقات مع كل من كوبا ودولة قناة بنما ، كما عكست أيضا تحفظات عبد العزيز ازاء أى نشاط أمريكى يمس الأراضى الاسلامية المقدسة فى الحجاز •

كما كشفت مفاوضات عقد هذه الاتفاقية عن حذر شديد من جانب عبد العزيز من أن تكـــون هذه الاتفاقية صـــورة من صور المعاهدات البريطانية مع البلاد العربية تلك المعاهدات التى تعطى لبريطانيا ثغرات عديدة فى الشئون الداخلية للبلاد العربية • وينعكس ذلك أيضـــا على المادة السادسة بالذات والتى نصت على أن النصين الانجليزى والعربى على مستوى واحد من حيث القيمة الرسمية والصلاحية •

ان هذه الاتفاقية على شكلها هذا هى التى نظمت فيما بعد علاقة عبد العزيز بالولايات المتحدة الأمريكية على أساس دولتين متعاهدتين على مستوى واحد من الندية •

المصـــادر

اولا : وثائق منشورة .

(أ) الوثائق العربية :

ـ وزارة الخارجية : مجموعة المعاهدات
من ١٣٤١ ـ ١٣٧٠ هـ الموافق
من ١٩٢٢ ـ ١٩٥١ م ، ج ١ ،
جـــدة .

(ب) الوثائق الأجنبية :

— Document on the History of Saudi Arabia ; edited by Ibrahim-al-Rashid, Vol. I, Documentary Publications, Salisbury, North Carolina, U.S.A., 1976.

— Document on the history of Saudi Arabia, edited by Ibrahim-al-Rashid, Vol. II, Documentory Publications, Salisbury, North Carolina, U.S.A., 1976.

— Document on the History of Saudi Arabia, edited by Ibrahim-al-Rashid, Vol. III, Documentary Publications, Salisbury, North Carolina, U.S.A., 1976.

مجموعة من الوثائق الأصلية انتقاها ابراهيم الراشد من ارشيف الوثائق الامريكية بمكتبة الكونجرس دون ان يعلق عليها وتم نشرها كما هى وهـــذه المجموعة من المجلدات غير منتشرة وكانها للاستخدام الخاص .

— Hurwitz, J.C. : The Middle East and North Africa in the World Politics, documentory Record, Vol. II, London, 1976.

— U.S. Department of States : Foreign Relations of the United States, 1930, Vol. III, Washington, United States Government Printing Office, 1945.

— U.S. Department of States : Foreign Relations of The United States, 1931, Vol. II, Washington, United States Government Printing Office, 1946.

— U.S. Department of States : Foreign Relations of the United States, 1933, Vol. II, Washington, United States Government Printing Office, 1949.

ثانيا : الدوريات :

أ ــ دوريات عربية :

أم القرى ١٩٣٣

ب ــ الدوريات الأجنبية :

— Brownell, G.A. : American Aviation in the Middle East, «Middle East Journal, Vol. I, pp. 401-416, Oct., 1947.

— Kirk, G.L. : «Ibn Saud Builds an Empire». Current History, Vol. 41, PP. 15-21, December 1943.

— Malone, J.J. : «American and Arabian Peninsula»; The First two Hundred years. «The Middle East Journal, Vol. 30, pp. 406-624, 1976.

— Rihani, Ameen : «Ibn Saud Of Arabia». Current History Vol. 46, pp. 27, Sept. 1937.

— Sanyer, R.H. : «Ibn Saud's Program For Arabia». Middle East Journal, Vol. I, pp. 180-190, April, 1947.

ثالثا : المراجـــع :

أ ــ المراجع العربية :

احمد عبد الغفور عطار : صقر الجزيرة ، ٣ ج ، جدة ، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م .

امين الريحـــانى : ملوك العرب او الرحلة فى البلاد العربية ، ٢ ج ، بيروت ، ١٩٢٤م . تاريخ نجـــد الحديث وملحقاته ، ط ٥ ، الرياض ، ١٩٨١م .

جمـــال حمـــدان : الاستراتيجية والاستعمار والتحرر ، القاهرة ١٩٨٣ م .

جورج انطونيـــوس : يقظة العرب : ترجمة ناصر الدين الأسد ، احسان عباس ، بيروت ، ١٩٦٢م .

حـــافظ وهبـــه : جزيرة العرب فى القرن العشرين ، القاهرة ، ١٩٥٥م .
خمسون عاما فى جزيرة العرب ، ط ١ ، القاهرة ، ١٩٦٠م .

حسن صبرى الخولى : سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلســـطين فى النصف الأول من القرن العشرين ، مجلد أول ، القاهرة ١٩٧٣م.

حسين بن غنام : تاريخ نجد ، تحقيق الدكتور ناصر الدين الأسد ، القاهرة ١٣٧١هـ .

خير الدين الزركلى : شبه الجزيرة فى عهد الملك عبد العزيز ، بيروت ١٩٦٦م.

صـــلاح العقاد : التيارات السياسية فى الخليج العربى ، القاهرة ، ١٩٦٥م.

فؤاد حمـــزة : قلب جزيرة العرب ، القاهرة ، ١٩٣٣م .

كلى ، جون ب : بريطانيا والخليج ، ١٧٩٥ — ١٨٧٠ ، ترجمة محمد أمين عبد الله ، بيروت ، ١٩٧٩م .

محمد عبد الله ماضى : النهضات الحديثة فى جزيرة العرب فى المملكة العربية السعودية ، ط ٢ ، القاهرة ، ١٩٥٢م .

مديحه احمد درويش : تاريخ الدولة السعودية حتى الربع الأول من القرن العشرين جدة ، ١٩٨٣م .

— العلاقات السعودية المصرية ١٩٢٤ — ١٩٣٦ ، رســـالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٨م .

المراجـــع الأجنبية :

— Baker, R.T. Oil Blood and Sand. New York 1942.

— Bullard, Sir Reader : Britain and The Middle East, London, 1945.

— De Gauny, G. : Arabia Phaenix, London, 1946.

— De Nova, J.M. : American Interests and Policies in the Middle East, 1900-1939, Minneapalis, 1963.

— Eddy W. A. : Franklin D. Rosovelt meets Ibn Saud, New York, 1954.

— Graysan, B.L. : Saudi Arabia-American Relations. Washington, University Press Of America Inc., 1982.

— Holden, D. : The House of Saudi, London, 1981.

— Hurewitz, J.C. : Middle East Dilemmas ; the background of United States Policy. New York, 1959.

— Iqpal, S.M. : Emergence Of Saudi Arabia ; a study of King Abdel Aziz Ibn Saud 1901-1953, Kashmir, 1977.

— Kadurie, E. : England and The Middle East, 1914-1921, London. 1956.

— Lacey, R. : The Kingdom, London, 1981.

— Lebkichen, G. : The Middle East in World Affairs. New York. 1966.

— Mikessell, R. : Arabian Oil ; American's stake in the Middle East, Hill, 1949.

— Miller, A.D. : Search for Security ; Saudi Arabia Oil and American Foreign Policy, 1939-1939, North Carolina, 1980.

— Monroe, E. : Britain's Moment in the Middle East, 1914-1956 London, 1963.

— Nairab, M. M. : Petroleum in Saudi American Relations; the Formative Period 1932-1948. North Texas State University. 1978. Unpublished P.H.D. dissertation.

— Hpilby, H., St. John : Arabian Jubille. London, 1952.

— Rihani, Ammen : Ibn Saud Of Arabia. London, Constable, 1928.

— Sanger, R.H. : The Arabian Peninsula. Ithaca, 1954.

— Shwadran, B. : The Middle East Oil and The Great Powers. Washington, 1956.

— Smith, G. : American Deplomacy during the Second World War 1941-1945, New York, 1956.

— Stoff, M. : Oil War and American Security ; the search for a National Policy on Oil, 1941-1947, London, 1980.

— Towitchell, K.S. Saudi Arabia, 2nd Ed. Princeton, 1953.

— Troller, G. : The Birth of Saudi Arabia ; Britain and the rise of house of Saud. London, 1976.

— Walt, J. W. : Saudi Arabia and Americans, 1928-1951. — Unpublishe P.H.D. Dissertation, North Western University, 1960.

الملحـــق

اتفاقية مؤقتـــة

بين

المملكة العربية السعودية

— و —

الولايات المتحدة الأمريكية

بخصوص التمثيل السياسي والقنصلي والصيانة القضائية والتجارة والملاحة

الموقعان أدنـــاه :

الشيخ حافظ وهبه وزير المملكة العربية السعودية بلندن ، والأونار ابل روبرت ورث بنجهام السفير المفوض فوق العادة للولايات المتحدة الأمريكية بلندن رغبة منهما فى تأكيد وتسجيل التفاهم الذى وصلا اليه فى أثناء المحادثات التى جـــرت بينهما حديثا كل بالنيابة عن حكـــومته بخصوص التمثيل السياسى والقنصلى والصـــيانة القضائية والتجـــارة والملاحة ، قد وقعا هذه الاتفاقية المؤقتة :

المادة الأولى — يتمتع الممثلون السياسيون لكل من الدولتين حينما يكونون فى ممتلكات الدولة الأخرى بالامتيازات والحصانات المستمدة من القانون الدولى المعترف به بصورة عامة ويسمح للممثلين القنصليين لكل من الدولتين بعد اعتماد براءتهم القنصلية بالاقامة فى ممتلكـــات الدولة الأخرى فى الأماكن المسموح بالاقامة فيها للممثلين القنصـــليين بموجب القوانين المحلية ، ويتمتعون بامتيازات الشرف والحصـــانات التى تمنح لأمثال هؤلاء الموظفين بحسب العرف الدولى العام ، ولا يعاملون بصورة أقل رعاية مما يعامل به أمثالهم من موظفى أى دولة أجنبيـــة أخرى .

المادة الثانية — يقبل رعايا صاحب الجلالة ملك المملكة العربية السعودية ويعاملون فى الولايات المتحدة الأمريكية وممتلكاتها ومستعمراتها ويقبل رعايا الولايات المتحدة الأمريكية وممتلكاتها ومستعمراتها فى المملكة العربية السعودية ويعاملون حسب مقتضيات وعادات القانون الدولى المعترف به بصورة عامة ويتمتعون فيما يتعلق بأشخاصهم وممتلكاتهم وحقوقهم بأكبر قسط من حماية قوانين وسلطات الدولة ، ولا يعاملون فيما يتعلق بأشخاصهم وممتلكاتهم وحقوقهم ومصالحهم بصورة أقل رعاية مما يعامل به رعايا أى دولة أجنبية أخرى .

المادة الثالثة — فيما يخص الضرائب على الواردات والصادرات وغير ذلك من الضرائب والرسوم التى لها مساس بالتجارة والملاحة ، وكذلك فيما يخص المرور والتخزين والتسهيلات الأخرى تولى المملكة العربية السعودية للولايات المتحدة الأمريكية وممتلكاتها ومستعمراتها وتولى حكومة الولايات المتحدة الأمريكية وممتلكاتها ومستعمراتها للمملكة العربية السعودية بلا قيد ولا شرط معاملة الدولة الأولى بالرعاية ، وكل اعفاء فيما يختص بأى ضريبة أو رسوم أو نظام له مساس بالتجارة أو الملاحة تسمح به الآن أو ستسمح به فى المستقبل المملكة العربية السعودية أو الولايات المتحدة الأمريكية وممتلكاتها ومستعمراتها لأى دولة أجنبية يكون فى الوقت نفسه ساريا من غير طلب ومن غير تعويض على تجارة وملاحة المملكة العربية السعودية فى الحالة الأولى وعلى تجارة وملاحة الولايات المتحدة الأمريكية وممتلكاتها ومستعمراتها فى الحالة الثانية .

المادة الرابعة — لا تتناول شروط هذه الاتفاقية المعاملة التى توليها الولايات المتحدة الأمريكية لتجارة كوبا حسب نص الاتفاق التجارى المعقود بينهما فى ١١ ديسمبر ١٩٠٢ أو المعاملة التى توليها اياها حسب نص أى اتفاق تجارى يوضع فى المستقبل بين الولايات المتحدة الأمريكية وكوبا ، وكذلك لا تتناول شروط هذه الاتفاقية المعاملة التى يسمح بها

للتجارة بين الولايات المتحدة الأمريكية ومنطقة قنال بنما أو بينهما وبين أى ملحق من ملحقاتها ، كما أنها لا تتناول المعاملة التى يسمح بها للتجارة بين ملحقات الولايات المتحدة الأمريكية فيما بينها حسب القوانين الحالية أو المستقبلة • وكذلك لا يؤول أى شىء فى هذه الاتفاقية بحيث تحدد سلطة احدى الحكومتين فى أن ترفض بأى شكل تراه صالحا أى حظر أو تحدد من الوجهة الصحية لوقاية الحياة الآدمية أو الحيوانية أو النباتية أو أن تصدر الأوامر والتعليمات لتنفيذ قوانين البوليس وقوانين الضرائب ، ولا يؤول أى شىء فى هذه الاتفاقية بحيث يمس القوانين الموجودة فى احدى الدولتين بخصوص مهاجرة الأجانب أو بحيث يمس حق احدى الدولتين فى اصدار مثل هذه القوانين •

المادة الخامسة ــ تصبح شروط هذه الاتفاقية نافذة اعتبارا من يوم توقيعها وتظل نافذة الى أن توضع معاهدة نهائية للتجارة والملاحة موضع التنفيذ أو الى أن تمضى ثلاثون يوما على انذار احدى الحكومتين بانتهاء مدة هذه الاتفاقية ولكن اذا منعت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية فى المستقبل من تنفيذ شروط هذه الاتفاقية بواسطة مجلسها فانها تسقط عنها تبعاتها من ذلك الحين •

المادة السادسة ــ للنصين الانجليزى والعربى من هذه الاتفاقية قيمة رسمية متساوية •

أمضيت بلندن فى اليوم التاسع عشر من شهر رجب سنة ألف وثلاثمائة واثنين وخمسين هجرية الموافق السابع من شهر نوفمبر سنة ألف وتسعمائة وثلاثة وثلاثين ميلادية •

(محل الختم) (التوقيع) حافظ وهبه

(محل الختم) (التوقيع) روبرت روث بنجهام

صـــدر المجلد السنوى العشرون من

كبرى المجلات
المتخصصة
فى الوطن
العـــربى

* مرجع علمى للعـــاملين فى الحقـــل الســـياسى والدبلوماسى والاعلامى .

تصدر عن مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام

* المجلد مزود بفهرس تحليلى وفهرس للمعاهدات والاتفـــاقات الدولية .

* ١٠٠٠ صفحة ... الثمن ٣٠٠ قرش .

* يطلب من قسم الاشتراكات بمؤسسة الأهرام شارع الجلاء القاهرة ـــ جمهورية مصر العربية .

* يضم الأعداد ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ الصادرة خلال عام ١٩٨٤ .

رئيس التحرير
د. بطرس بطرس غالى